الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

التاريخ

السنة السادسة من التعليم الأساسي



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

التاريخ

السنة السادسة من التعليم الأساسي

المعهد التربوي الوطني - الجزائر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

* إِلَى تِلْمِيذِ السَّنَةِ السَّادِسَةِ أَسَاسِي .

هَذَا كِتَابُكَ الثَّانِي فِي مَادَةِ التَّارِيخِ . وَهُوَ لاَ يَخْتَلِفُ عَنْ كِتَابِ السَّنَةِ الْخَامِسَةِ أَسَاسِي . مِنْ حَيْثُ الطَّرِيقَةِ الْمُسْتَعْمَلَةِ وَالْمُتَمَثِّلَةِ فِي الْمُلاَحَظَةِ وَالتَّفْكِيرِ وَالاسْتِنْتَاجِ . والاِعْتِمَادِ عَلَى وَثَائِقَ كَثِيرَةٍ تُسَاعِدُكَ عَلَى فَهْمِ الأَحْدَاثِ التَّارِيخِيَّةِ .

أَمَّا الْجَدِيدُ فِي هَذَا الْكِتَابِ فَهُوَ الْفَتْرَةُ التَّارِيخِيَّةُ الَّتِي تَمْتَدُّ مِنَ الاحْتِلاَلِ الْفِرَنْسِي لِلْجَزَائِرِ . إِلَى انْدِلاَعِ ثَوْرَةِ التَّحْرِيرِ الْكُبْرَى . مَعَ التَّرْكِيزِ عَلَى إِبْرَازِ رَفْضِ الشَّعْبِ الْجَزَائِرِيِّ لِلاِسْتِعْمَارِ الْفِرَنْسِي . وَمُقَاوَمَتِهِ طِيلَةَ الْعَهْدِ الاِسْتِعْمَارِيِّ .

* وَقَدْ حَرِصْنَا عَلَى أَنْ يَكُونَ هَذَا الْكِتَابُ وَسِيلَةَ عَمَلٍ نَاجِعَةٍ لِلاِسْتِفَادَةِ مِنْهَا فِي الْقِسْمِ وَخَارِجِهِ .

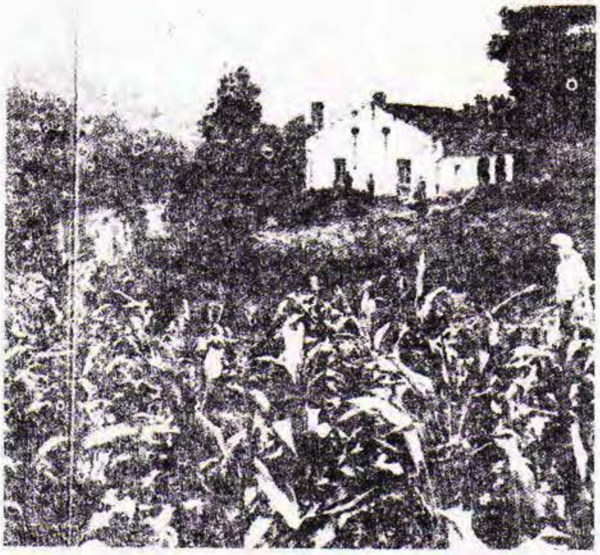
ـ والله وليّ التَّوْفِيق ـ

« **المؤلفون** »

1 الجزائرُ قبلَ الاحتلال الفَرنسيّ

أ ـ الحياة الاقتصادية

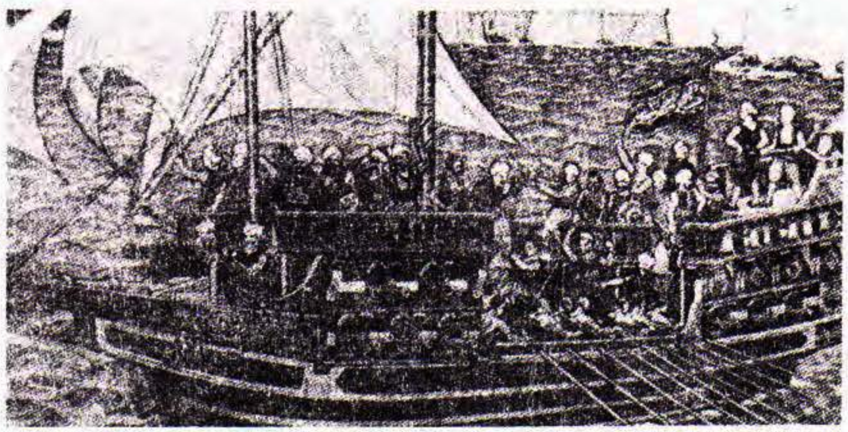
1 ـ لنلاحظ :

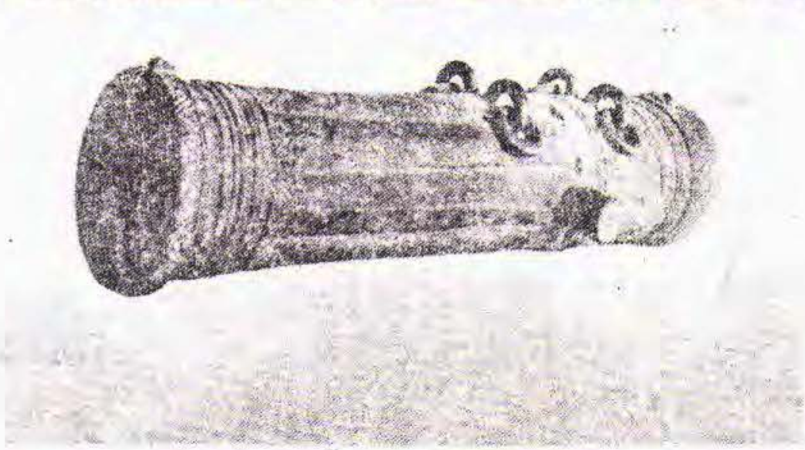


شكل 1 : الريفُ الجزائريّ قبلَ الاحتلالِ الفرنسيّ

كانت الفلاحةُ والرعيُ الطابعَ الغالبَ على الحياة الاقتصادية في الجزائرِ .

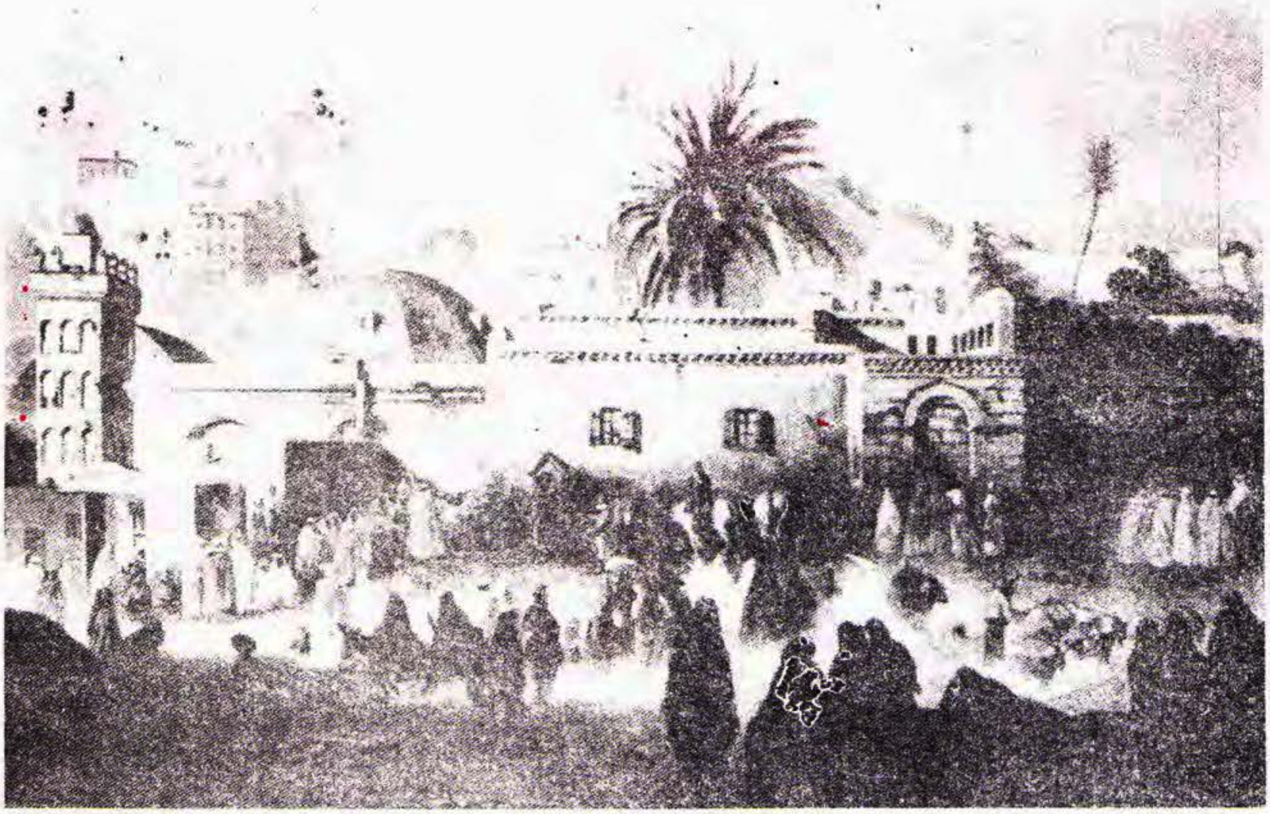
من أهمّ منتوجات هذا القطاع : الحبوبُ ، الخضرُ ، الفواكهُ ، الزيتونُ ... الغنمُ ، البقرُ ... بالإضافةِ إلى المنتوجات النباتيةِ الطبيعيةِ كالحلفاء والخشب والفلين .. الخ ...





شكل 2 : سفينةٌ ومدفعٌ من صنع جزائري

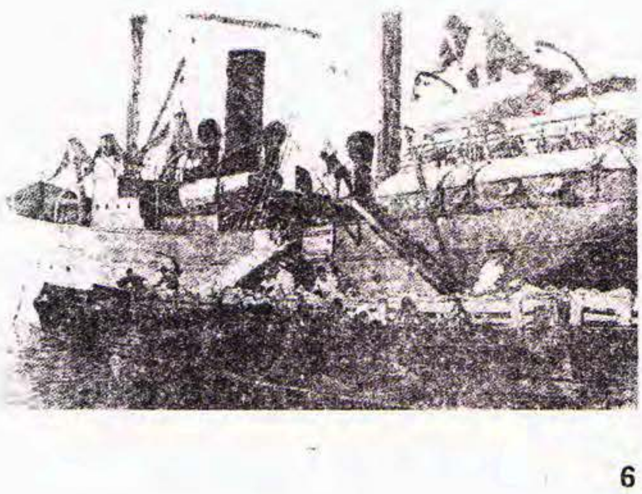
إشتهرتْ موانيءُ الجزائرِ العاصمة ، وشرشال ، وجيجل بصناعةِ السفن . كما ازدهرت في بقيةِ مدنِ الوطن صناعاتٌ أخرى مثل : دباغةِ الجلودِ وصناعةِ الأحذيةِ والنسيجِ والنجارةِ والحدادةِ والصياغةِ .. الخ ...



شكل 3 : سوقٌ أسبوعيةٌ

ساهمت التجارةُ الداخليةُ في تنشيطِ اقتصادِ البلادِ وذلك من خلال الاسواق الاسبوعية التي يلتقي فيها فلاحوا الرّيف معَ حرفيينَ وصناعيينَ من المُدُنِ لتبادل المنتوجات .

كانت البلادُ مزوّدةً بطُرُقٍ واضحةٍ ومعروفةِ المسالِكِ تتنقل القوافل عبرها في مواعيدَ مضبوطة . (مثلا كان معروفا أن الرّحلة بين الجزائر ووهران تستغرق عشرةَ أيامٍ وبين الجزائرِ وقسنطينة تسعة أيامٍ) .



شكل 4 : تَصْديرُ المنتوجاتِ الجزائريةِ

نَشِطَ التبادلُ التجاريُّ مع : تونس ، والمغرب ، وافريقيا ، وأوربا .

تُصدِّرُ الجزائر منتوجاتها الفلاحية ، والصناعية ، وتستوردُ : البن ، والسكر ، وريش النعام ، وخشبًا خاصاً لِصُنْعِ البنادقِ ... الخ

2 ـ لنفكّـر :

شكل 1 : ما هي النشاطاتُ التي كان سكّانُ الأريافِ يُمارسونها ؟
شكل 2 : ما نوعُ النّشاطِ الذي كان سكانُ المدنِ يمارسونَهُ ؟
شكل 3 : على ماذا يَدلُّ النشاطُ التجاريُّ في الأسواقِ الأسبوعية ؟
شكل 4 : على ماذا يَدُلُّ تصدير المنتوجات الجزائرية ؟
شكل 1، 2، 3، 4 بماذا تَميَّزتِ الحياةُ الاقتصاديةُ في الجزائرِ قَبلَ الاحتلال الفرنسي ؟

3 ـ لنستنتج :

- كان سُكانُ الأريافِ يُمارسونَ نَشاطاتٍ فِلاحيةً متنوعةً كالزّراعة وَتَرْبيةِ الحيوانات .. الخ ..
- كان سُكان المدن يمارسون نشاطاً صناعياً .
- يَدلُّ النَشاطُ التجاريُ في الأسواق الأسبوعية على وَفْرَةِ المنتوجاتِ الفلاحيةِ والصناعيةِ .
- يَدلُّ تَصديرُ المنتوجات الجزائريةِ على وُجود فائضٍ في الانتاج الفلاحيّ والصناعيّ .
- تَميّزت الحياةُ الاقتصاديّةُ في الجزائر قبل الاحتلال الفرنسّي بما يلي :
  - أريافٌ مأهولةٌ بأغلبيةِ السُّكان يُمارسونَ نشاطاً فلاحياً مُتَنوِّعاً .
  - صِناعاتٌ مختلفةٌ أهمّها بناءُ السُّفنِ .
  - تجارةٌ داخليةٌ وخارِجيةٌ مُزدهِرةٌ .

2 الجزائرُ قبلَ الاحتلالِ الفرنسي
ب ـ الْحياةُ الاجْتِماعِيّة وَالثّقافِيّة

1 ـ لنلاحظ :



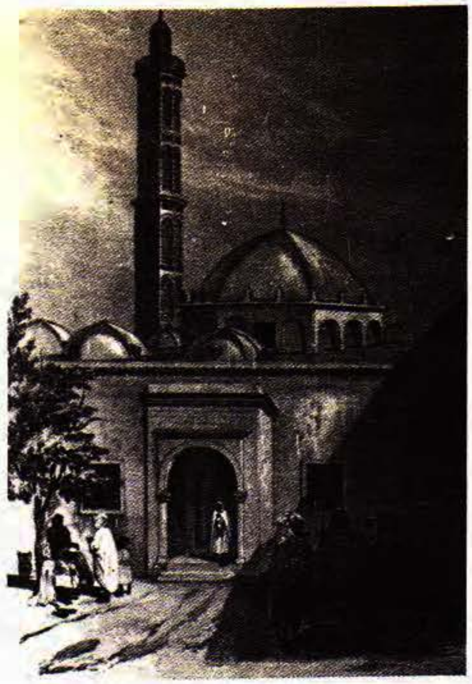
شكل 1 : شارعٌ رئيسي في مدينةٍ جزائريةٍ

تنوّعت مظاهرُ الحياةِ الاجتماعيةِ في الجزائرِ قبلَ الاحتلالِ الفرنسيّ بسبب تنوّع النّشاط الذي كان سكانُ الأريافِ والمدن يمارسونَهُ . ولكن الطّابعَ العامَ للمُجتمع الجزائريّ ظلّ واحداً ، فقد تميّز باللغة المشتركةِ ، والدينِ الواحدِ ، والعاداتِ والتقاليدِ المتشابهةِ .



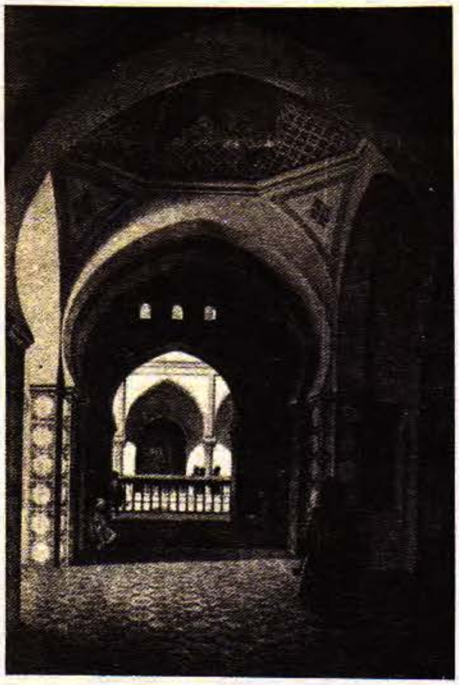
شكل 2 : مدرسة

انتشرت المدارسُ في مختلف أنحاء البلادِ وكان معظمُ الجزائريّينَ يحسنونَ القراءةَ والكتابَةَ والحسابَ .



شكل 3 : مسجد

لم تكنِ المساجدُ أماكنَ للعبادة فقط ، بل كانت أيضا مراكزَ لنشر الثقافةِ الإسلاميةِ .



شكل 4 : قصر

تميّزت المنازل الجزائريةُ الفخمةُ بطراز هندسيّ بديعٍ غنيٍّ بالزّخارف من المَرْمَرِ والرّخام والخَزَفِ والفسيْفساَءِ .. وتعتبرُ نماذجَ راقيةً للفنِّ الإسلامي .

2 ـ لنفكّـر :

شكل 1 : فيمَ تتجلّى وحدةُ المجتمعِ الجزائريّ قبل الاحتلالِ الفرنسيّ ؟

شكل 2 : على ماذا يدلّ وجود البنينَ والبناتِ في المدرسة قبل الاحتلالِ الفرنسيّ ؟

شكل 3 : ما هو دور المساجدِ قبل الاحتلالِ الفرنسيّ ؟

شكل 4 : ما رأيكَ في الفنّ المعماريّ الجزائريّ قبل الاحتلال الفرنسيّ ؟

3 ـ لنستنتج :

- يُكَوِّنُ سكانُ المدنِ والأريافِ مجتمعاً جزائرياً موحّدا في لُغتِهِ ودينِهِ وعاداتِهِ وتقاليده .
- كان معظم الجزائريينَ نساءً ورجالاً متعلّمينَ .
- كانت المساجدُ أماكنَ للعبادةِ والتعليمِ ، ومراكزَ للثقافةِ الإسلامية .
- شيّد الجزائريون قبل الاحتلال الفرنسيّ قصوراً ومنازلَ فاخرة ذات طرازٍ إسلامي .

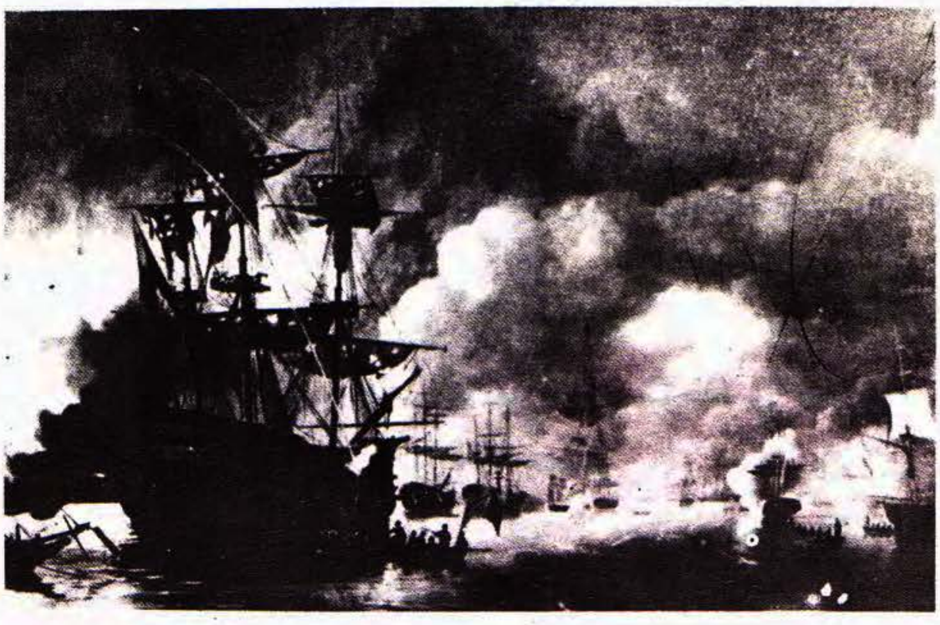
3 مَكانةُ الجزائرِ الدّوْليةُ قبل الاحتلال الفرنسي

أ ـ لنلاحظ



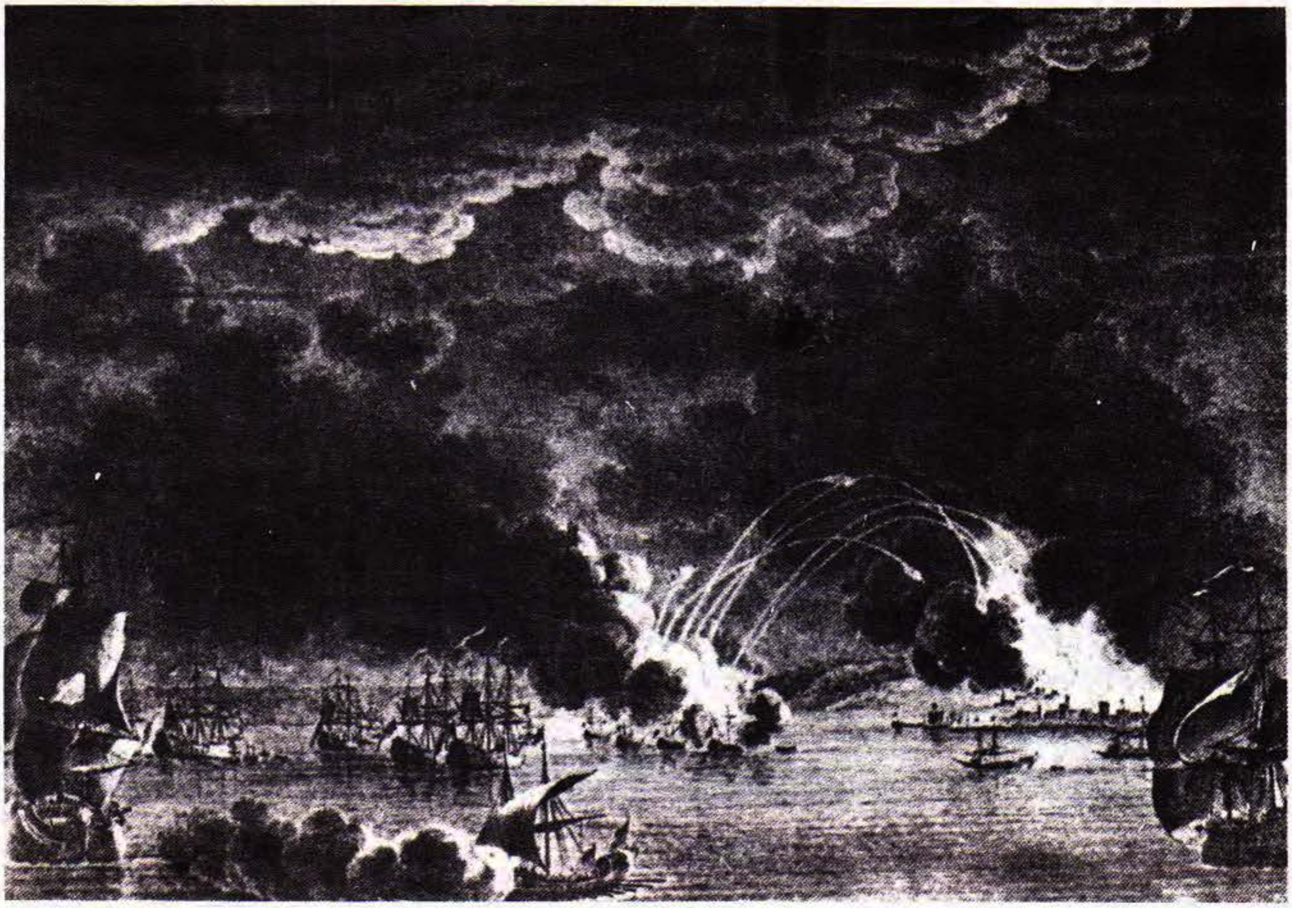
شكل 1 : ميناء الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي .

إشتهرت المواني ءُ الجزائريةُ بِحصونها المنيعةِ وأُسطولها الضَّخْمِ وكان ميناءُ العاصِمَةِ مِنْ أكبرِ المواني ء الحَرْبِيَّةِ في البحر الابيضِ المتوسط .



شكل 2 : مَعركةَ بين الأسطول الجزائري والأسطول الأسباني .

في القرنِ السّابع عشر نشبت معركة بين الأسطولين : الجزائريّ والأسبانيّ ، إنتصر فيها الأسطول الجزائري الذي رَدَّ مُعْظَمَ الهُجوماتِ الأسبانيةِ التي تَوالتْ على الجزائر طِيلَةَ قُرونٍ .



شكل 3 : هُجوم الأُسطولَيْن الانكليزي والهولندي على الجزائر العاصمة في أوت 1816 .

إسْتطاع الأسطول الجزائري أن يَرُدّ هجوماتِ الأساطيلِ الأوربية المُتحالفةِ ضدّ الجزائر .

الدولة	المبلغ
ـ السويد	25000 ريال (كل 10 سنوات)
ـ البندقية	50 000 سكة ذهبية
ـ اسبانيا	120 000 فرنك
ـ الدانمارك	120 000 فرنك (كل سنتين)
ـ انكلترة	267 500 فرنك
ـ فرنسا	200 000 فرنك
ـ الولايات المتحدة الأمريكية	125 000 دولار (في الشهر)

شكل 4 : قائمة لبعض الدول التي كانت تدفع الضرائب للجزائر .

كانت بعض الدول الأوربية والامريكية تدفع للجزائر ضرائب مُتنوعةً مُقابِلَ السّماح لها بِعُبور البحر الأبيض المتوسط وَحمايتها مِنَ الاعتداءاتِ .



شكل 5 : إسْتِقبالُ سُفَرَاءِ الدُّوَلِ

أَوْفَدَتْ دُولٌ كَثِيرة مُمَثلينَ عَنْهَا فِي الجزائِرِ منها : فرنسا ، انكلترة ، جنوة ، البندقية ، أمريكا .. الخ ..

2 ـ لنفكّـر :

شكل 1، 2، 3، : تمكنت الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي من ردّ الهجومات الأجنبية ،
ـ ما الذي ساعدها على ذلك ؟

شكل 4 : ماذا نستنتج من محتوى الشكل ؟
شكل 5 : علام يدلّ محتوى الشكل ؟
ـ ما هي الفكرة الأساسية التي تستخلصها من الدرس ؟

3 ـ لنستنتج :

* إستطاعت الجزائر أن تَرُدّ الهُجوماتِ الأجنبيةِ طيلةَ قُرون بفضل أُسطولها البَحريّ القويّ وَموانِئِها الحربيةِ المنيعةِ .
* فَرَضتِ الجزائر سيادتها على البحر الأبيض المتوسط بتحكمها في الحركة الملاحية فيه .
* كانت للجزائر قبل الاحتلال الفرنسي علاقاتٌ دِبْلوماسِيَةٌ مع كثيرٍ من الدّول .

* كانت للجزائر قبل الاحتلال الفرنسي هَيْبَةٌ في البحر الأبيض المتوسط ، وكانت مُحترمةً من طَرَف جميعِ الدول .

4

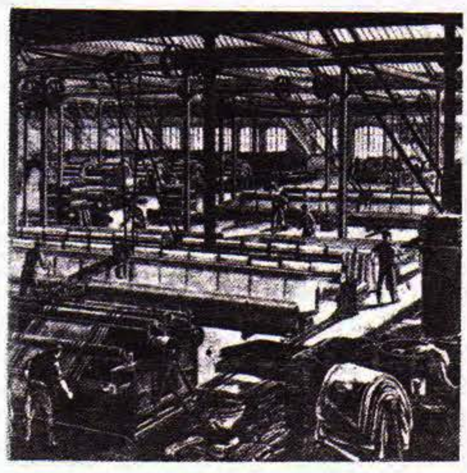
ظروفُ الاحتلالِ الفرنسي للجزائرِ سنةَ 1830

1 ـ لنلاحظ :



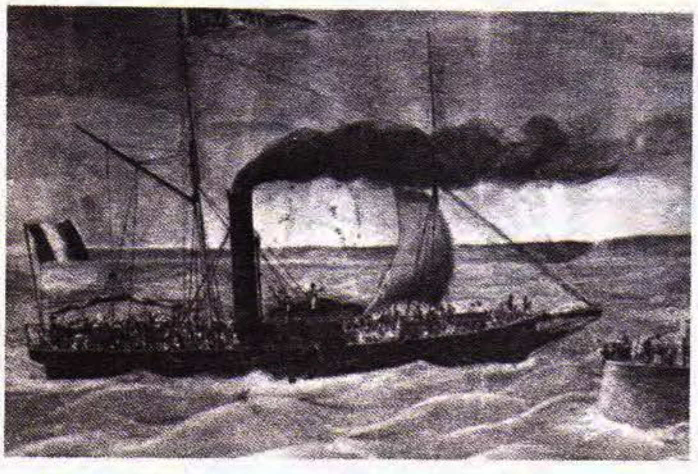
شكل 1 : مخطَّطُ الحملة السابعة على ميناء الجزائر في 19 جويلية 1784

وَضَعَتْ فَرنسا عدَّةَ خططٍ لاحتلالِ الجزائرِ قبلَ سنةِ 1830 بزمنٍ طويلٍ .
لكنْ قوّةَ الأسطولِ الجزائري أفْشَلَتْ جميعَ المحاولاتِ الفرنسيةِ مثل ما أفشلت محاولاتِ الدولِ الأوربيةِ الأخرَى .



شكل 2 : مصنع للنسيج في فرنسا القرن 19 م

تميّز القرنُ 19 م بثورةٍ صناعيةٍ كبْرى في أوربا أصبحت الدول الصّناعيةُ مثلَ انكلترة وفرنسا في حاجةٍ إلى مزيد من المواد الأوّليةِ لصناعاتها ، وأسواقٍ خارجيةٍ لتصدير منتوجاتِها .



شكل 3 : سفينة تجارية فرنسية القرن 19 م

اتجهت انظارُ الدّولِ الأوربيةِ إلى احتلال أراضٍ جديدةٍ في أفريقيا وآسيا لاستغلال ثَرَوَاتها وأسْواقها ، فاعتَمَدَتْ على قوة بَحْرِيّةٍ متطوِّرةٍ .



شكل 4 : معركة « نَافَارِينْ » سنةَ 1827

في سنة 1827 وجّهت الجزائرُ وَحداتِ أسطولِها لمساعدة الاسطول العثماني ضد الحِلف المسيحي المكوّنِ من إنكلترة وروسيا وفرنسا .

• وقد وقَعَتْ معركةٌ بَحْرِيَّةٌ عنيفةٌ في « نافارين » تحطمت خلاَلَها مُعْظَمُ وحدات الأسطول الجزائري . وبذلك فقدت الجزائر قُوتها البحرية التي كانت تحميها من الاعتداءاتِ الأوربيةِ .



شكل 5 : حادثة المروحة

كانتِ الجزائرُ تصدِّرُ القمحَ إلى فرنسا وبعد انتهاء المدّة المتّفقِ عليها طالبتْ الجزائرُ بحقوقها بواسَطةِ القنصلِ الفرنسي (دوفال) .

ردّ القنصلُ على ذلك الطلبِ بوقاحةٍ فَغَضِبَ دايُ الجزائر وطَرَدَهُ من مجلِسِهِ مُشيراً إليه بمِرْوحتِه . استغلت فرنسا حَادثة المِرْوَحةِ فأعلنت الحربَ على الجزائر .

2 ـ لنفكّـر :

شكل 1 : هل يعودُ تفكيرُ فرنسا في احتلال الجزائرِ إلى سنة 1830 ؟

ـ لماذا لمْ تُنَفِّذْ فرنسا فكرتها قبل 1830 ؟

شكل 2، 3 : ما هي النتيجةُ الرّئيسية للثورة الصناعيةِ في أوربا في القرن 19 م ؟

ـ ما رأيك في نتائج الثورة الصناعيةِ الأوربيةِ بالنسبة للجزائر وباقي بلدان أفريقيا وآسيا ؟

شكل 4 : ماذا نتجَ عنْ تحطيمِ الأُسْطولِ الجزائري في معركة « نافارين » بالنسبة للجزائر وفرنسا ؟

شكل 5 : هل تعتقدُ أنَّ حادثةَ المِروحةِ هيَ السببُ الحقيقيُّ لإعلانِ الحربِ على الجزائرِ ؟

3 ـ لنستنتج :

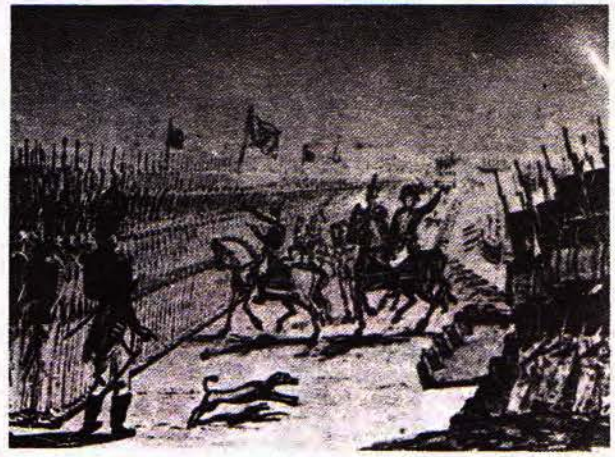
* إنّ فكرةَ احتلال فرنسا للجزائر قديمةٌ ، ولكنّها لم تَستَطِعْ تنفيذها قبل سنة 1830 بسبب قوة الأسطول الجزائري .
* نَتجَ عن الثورةِ الصناعيةِ في القرن 19 م تسابقُ الدول الأوربيةِ إلى استعمار أراضي أفريقيا وآسيا .
* أصبحت الدّولُ الأوربيةُ مُتفَوِّقَةً على دول أفريقيا وآسيا اقتصادياً وعسكرياً .
* ضَعُفَت القوّةُ الدفاعيةُ الجزائريةُ إثر معركة « نافارين » واستغلّتْ فرنسا الفُرْصة لتنفيذِ خُطّتِها في احتلال الجزائر .
* لم تكن حادِثَةُ المروحةِ إلا مُبرّراً اتّخذَتْهُ فرنسا لإعلانِ الحرب على الجزائر قصد احتلالِها .

5

الإحْتِلالُ الفرنسيُ للجزائر

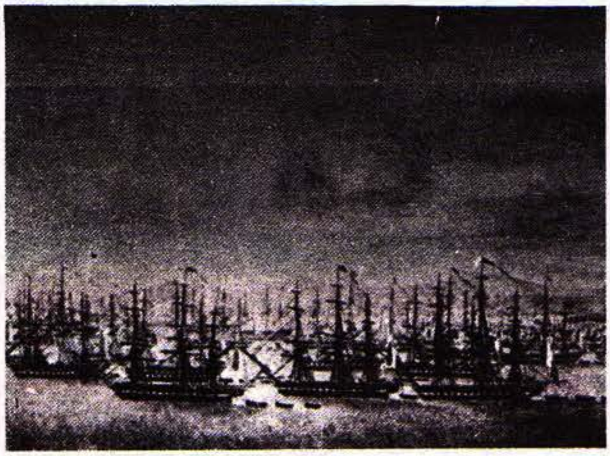
أ ـ إحْتِلالُ العاصمةِ سنة 1830

1 ـ لنلاحظ :



شكل 1 : إستِعراضُ الجيش الفرنسي قبل التَوجُّهِ إلى الجزائر

أعدّتْ فرنسا لِلْهُجوم على الجزائر جَيْشاً ضَخْماً يتكوّنُ مِن أَرْبَعين ألفَ جُنديٍ .



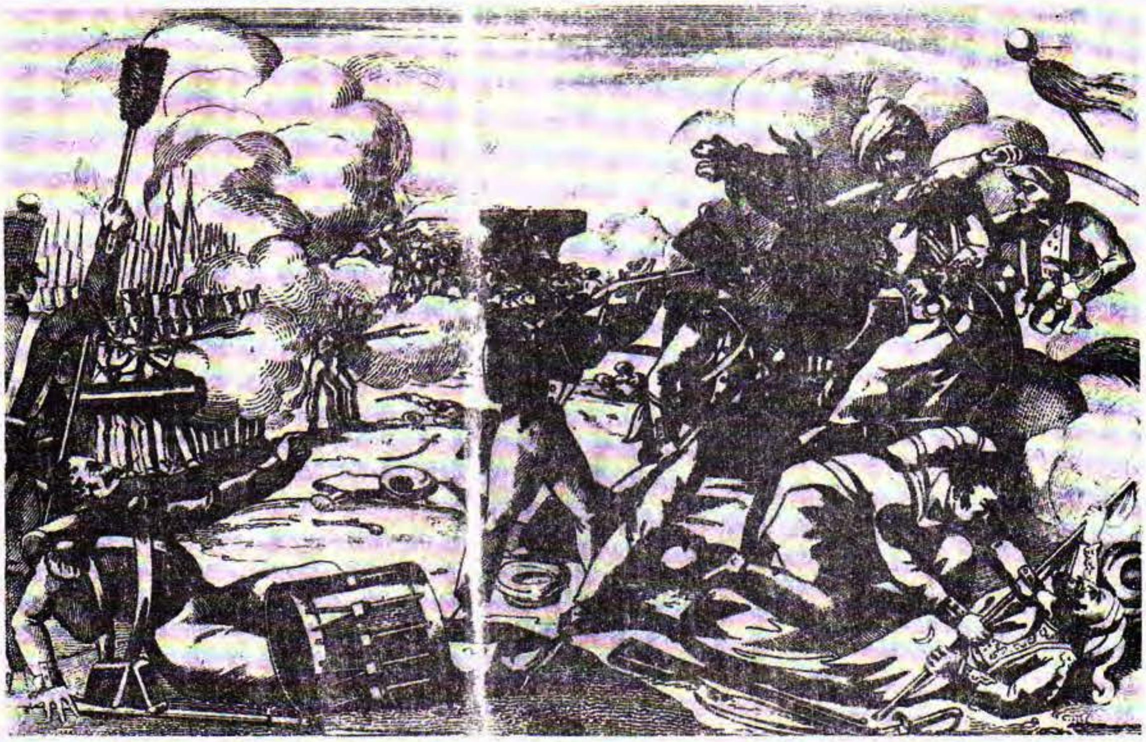
شكل 2 : الأسطول الفرنسيُّ يَنْطَلِقُ من ميناء طولون (فرنسا)

عَبَرَت القواتُ الفرنسية البحرَ الأبيض المتوسط لِغزو الجزائر على مَتْن أسطولٍ ضَخْمٍ يتكوّنُ من 700 باخرةٍ بِقيادةِ الجنرال دي بورْمون .



شكل 3 : نُزولُ القوات الفرنسية على شاطيء سِيدي فرج

بَدَأَ نُزولُ القوات الفرنسيةِ على شاطيء سيدي فرج يوم 14 جوان 1830 . وَبعد مُقاومةٍ شديدةٍ ، اِضْطرّت الفِرَقُ الجزائرية للإنسحاب الى سطاوالي في 25 جوان 1830 .



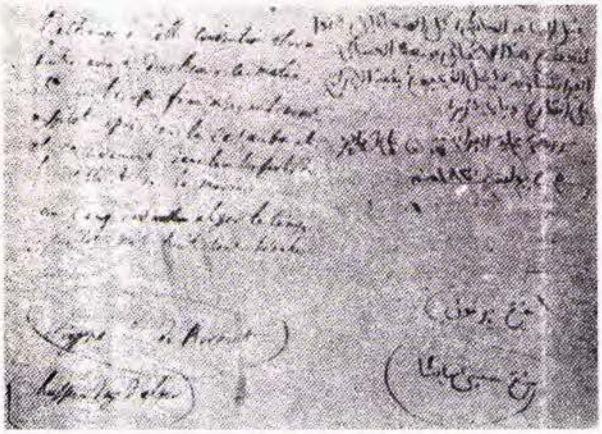
شكل 4 : معركةُ سطاوالي

جَرَتْ على سهل سطاوالي معركةٌ داميةٌ بين الطرَفَيْنِ ، ولكنّ الفِرَق الجزائرية لم تكُن تملكُ سِوى أسلحةٍ خفيفةٍ فلم تستطيع الصُّمودَ طويلاً أمام المِدْفعية الضخمة والعتاد الثقيل الذي كان لدى الفرنسيين .



شكل 5 : الإستيلاءُ على حِصْن مولاي حسن (الذي سمّاه الفرنسيون حصن الامبراطور)

إسْتَمَرَّ الزّحفُ الفرنسي في اتجاهِ حِصن الأمبراطور الذي يُشرف على العاصمة ، ويُعْتَبَرُ أهمَّ مَوْقعٍ للدّفاعِ عنها . أظْهرت الحامِيةُ الجزائريةُ المكلّفةُ بحمايةِ الحِصْنِ مُقاومةً شديدةً . ولَمَّا يَئِست من رَدّ الهُجوم ، أَضْرَمت النَّارَ في خزينةِ الذّخيرةِ وفَجّرَتِ الحِصْن .



شكل 6 : مُعاهدةُ بين قائدِ الجيوش الفرنسية وَداي الجزائر

بعد أستيلاءِ الفرنسيين على (حصن الامبراطور) ادْرَك الداي أنّهُ لم يَعُد في إمكان مدينة الجزائر أن تَصْمُدَ ، فاضطُرّ إلى التفاوض مع قائد الجيش الفرنسي ، وَوَقّع على المعاهدة يوم 5 جويلية 1830 .

إحْتَلّ الفرنسيون مدينةَ الجزائر في نفس اليوم ، فاسْتَولوا على خزينة الدولة ، واعتدوا على المُواطنين ، فقتلوا واحرقوا ونهبوا ..

مُخْتَصَرُ ما تَضَمَّنته المُعاهدةُ :

- يَتِمُ تسليمُ الجزائرِ العاصمة إلى الجيش الفرنسي .
- يَتَعَهّدُ الجنرال الفرنسي بِضمان حُرِّيَّةِ السكانِ ، واحترام دِيانَتِهم ، ومُمْتَلكاتهم ، وتِجارتهم ، ونسائهم .

2 ـ لنفكّر :

شكل 1، 2 : عَلاَمَ يَدُلُّ حَشْدُ القواتِ الفرنسيةِ المُوجّهةِ إلى الجزائر ؟

شكل 3، 4 : كيف كان مَوْقِفُ الفِرَقِ الجزائرية من نزول القوات الفرنسية في سيدي فرج ؟

ـ لماذا لم تَتمكّن الفِرَقُ الجزائريةُ من ايقاف الزّحف الفرنسي ؟

شكل 5 : ما هي أهمّيةُ مَوْقِع حِصن مولاي حسن ؟

شكل 6 : ماذا نتج عَن سُقوط حصن الامبراطور ؟

ـ كيف تَصَرّف الجيشُ الفرنسي بعد دخوله العاصمة ؟

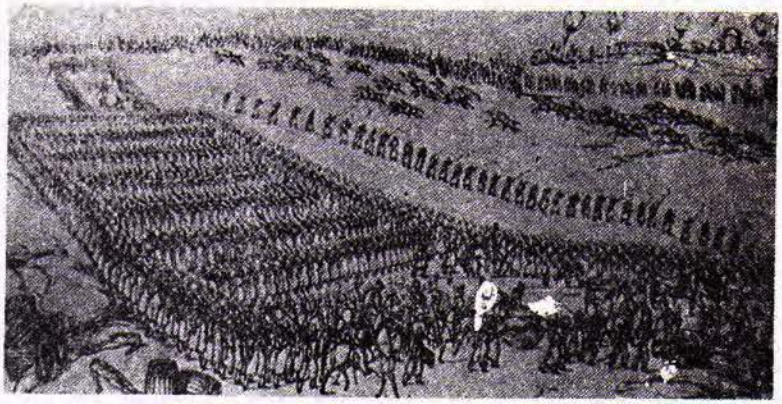
3 ـ لنستنتج :

* **أصَرَّتْ فرنسا على احتلالِ الجزائر فأَعَدّتْ إمكانياتٍ بشريةً ومادية ضخمةً .**
* **قاوَمَتِ الفرقُ الجزائريةُ القوات الفرنسيةَ مُنْذُ بدايةِ نُزولها على شاطيء سيدي فرج ، واشْتَبَكَتْ معها في معركةٍ كبيرةٍ بِسَهْلِ سطاوالي ، غَيْرَ أنّها لم تَتمكّن من إيقاف الزحف الفرنسي .**
* **لَمْ تَتمكّن الفرقُ الجزائريةُ من ايقافِ الزّحفِ الفرنسي بِسَبَبِ ضُعْفِ تَسْلِيحها .**
* **تَتمثّلُ أَهمّيةُ مَوْقع حِصن مولاي حسن في الدِّفاع عن العاصمة ، لذلك وَجّهَ الفرنسيونَ كلّ قُواتِهم للإستيلاءِ عليه ، واسْتماتَ الجزائريونَ في الدِّفاع عنه .**
* **بِسُقوطِ حِصن الامْبراطور ، تَمّ تَوقيعُ مُعاهدةِ تَسْلِيمِ مدينة الجزائرِ لِلْجيش الفرنسي يوم 5 جويلية سنة 1830 .**
* **لَمْ يَحْتَرِمِ الجيشُ الفرنسيُ المُعاهَدَةَ المُتّفَقِ عَلَيْهَا .**

6

الاحتلالُ الفرنسي في الجزائر
ب ـ المراحلُ الكبرى للتّوسعِ .

1 ـ لنلاحظ :



شكل 1 : الجيش الفرنسي يَحتلُّ العاصمة

إن معاهدة 5 جويلية 1830 لم تَنُصَّ إلاّ على احتلال الجزائر كمدينةٍ ، ولم يُبرَمْ أيُّ اتّفاقٍ بشأْنِ بَقِيةِ القطرِ الجزائري .



شكل 3 : مَدينةُ وهرانَ تَحْتَ سيطرةِ الجيش الفرنسي (نوفمبر 1830)

بعد احتلال مدينةِ الجزائر ، توجّه الجيش الفرنسي إلى المدن السّاحليةِ لاحتلالِها مثل : مُستغانم ، وَوَهران ، وبجاية ، وعنابة .. الخ .. وذلِك لِجَعْلِها قَوَاعِدَ يَنْطَلِقُ مِنها للتّوسُّعِ دَاخِلَ البِلاَدِ ، ومنع الجزائريينَ من الاتصالِ بالخارجِ .



DÉPÊCHE
TÉLÉGRAPHIQUE
DE TOULON.

Du 16 Juillet, à 6 heures 30 minutes, du soir.

LE PRÉFET MARITIME DE TOULON
à M. le Lieutenant-Général, commandant la 19.me division militaire.

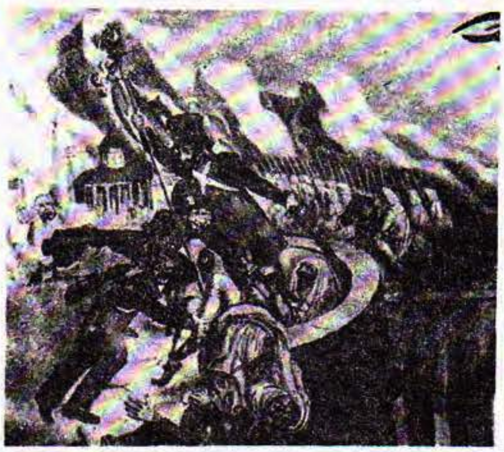
Le Général en chef m'écrit du 7, ce qui suit:

« Nous sommes maîtres de tout Alger;
« On a trouvé dans le trésor de la régence plus qu'il ne faut pour couvrir tous les frais de la guerre;
« Tout le royaume d'Alger sera probablement soumis au Roi avant quinze jours, sans avoir un coup de fusil de plus à tirer; le Bey de Titterie a déjà fait sa soumission, et se reconnaît vassal du Roi. »
Ces nouvelles m'ont été apportées par la Cigogne, partie d'Alger le 9, et qui vient d'arriver.

شكل 2 : نموذجٌ من مراسلات السلطاتِ الفرنسيةِ إثرَ احتلالِ مدينةِ الجزائر

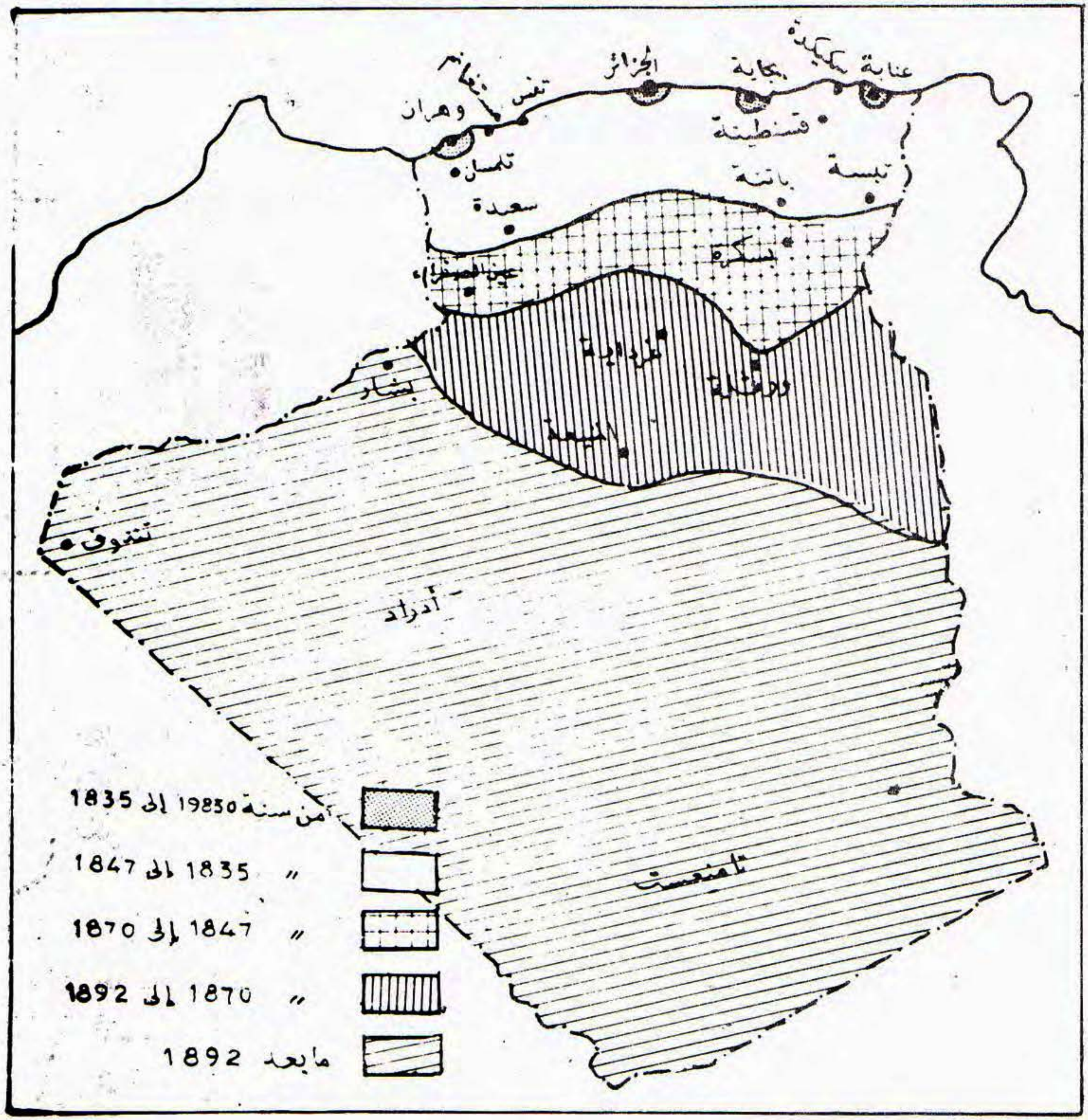
نَستَفيد من هذهِ البرقيةِ خَبَرَ احتلالِ العاصمةِ ، واستيلاءِ الجيشِ الفرنسي على خزينةِ الدولةِ .

ولكن الذي يُلفِتُ الانتباه هنا هُوَ تَوَقُّعُ القائد الأعْلَى للجيش الفرنسي بأن احتلالَ بقيةِ مناطقِ القُطْرِ الجزائري سيتمّ في ظرْفِ 15 يوماً وبدون مَزِيدٍ من طلقاتِ البنادقِ .



شكل 4 : احتلالُ مدينة قسنطينة سنة 1837

بعد احتلالِ المدنِ الساحليةِ ، واصل الجيش الفرنسي عُدْوَانَه على المدن الداخليةِ الهامّة مثل : معسكر ، المدية ، باتنة ، بسكرة الخ ...



شكل 5 : تخطيط تقريبي للتوسّع الفرنسي في الجزائر

بعد أن تمركز الجيش الفرنسي في الموانيء والمدن الهامة ، واصل حملاتِه التوسُّعيّة نَحْوَ بقية المناطقِ السّهْلية والجبليةِ والصحراويةِ .



شكل 6 : الجيش الفرنسي يَصْطَدِمُ بمقاومة الشعب الجزائري

حيثُمَا تقدّم الجيش الفرنسي واجهتهُ مقاومة عنيفة من طرف الشعب الجزائري ، لذلك لم يتمكن من احتلال البلادِ كلّها إلا بعد حوالي قرن ، فمثلا لم يتم احتلال مدينة جانت إلاّ في سنة 1911 .

2 ـ لنفكّـر :

شكل 1، 2 : ما هي الفكرة الرئيسيةَ التي نستنتِجُهَا من التعليق على الشكلين ؟

شكل 3، 4، 5 : كيف اتّجه الجيشُ الفرنسي اثناء توسّعهِ في الجزائر ؟

شكل 6 : هل تمكّن الجيشُ الفرنسي من التوسّع في الجزائر كلها حسب توقعاتِ قائده الأعلى ؟

3 ـ لنستنتج :

- **بعد دخولِ الجيشِ الفرنسي مدينةَ الجزائرِ بِمُقْتَضَى معاهدةِ 5 جويلية 1830 ، ظَنّ أنّهُ بإمكانِهِ الاستيلاء على كامل القُطْرِ الجزائري في مدّة قصيرةٍ وبدُونِ اللّجوءِ الى السلاح .**
- **اتّجه الجيشُ الفرنسي في توسّعِهِ من شمالِ البلادِ إلى جنوبها ، بدءاً بالموانيء ، ثم انتقل إلى المدن الداخليةِ الهامّةِ ، وانتهى في أقصى الجنوبِ .**
- **تطلّبت عمليّةُ التوسّعِ الفرنسي في كامل الجزائر مدّةً طويلةً (حوالي قرنٍ) لأنّها تعرضت إلى مقاومةٍ عنيفةٍ من طَرف الشعب الجزائري ، وذلك عكس ما توقّعهُ القائدُ الأعلَى للجيشِ الفرنسيّ .**

7 أساليبُ الاحتلالِ الفرنسيِ للجزائرِ

1 ـ لنلاحظ :



شكل 1 : النِّدَاءُ الذي وَجَّهَهُ قائِدُ الجيشِ الفرنسي إلى الجزائريينَ في 1830

مِمَّا وَرَدَ في النداءِ ما يلي :

« ... تأَكَّدُوا يَقِيناً أَنِّي لَسْتُ آتِياً لأَجْلِ مُحَارَبتكمْ ... أَضْمَنُ لكم أنَّ بِلادكم وأراضيكم وَبَسَاتِينكم وحيواناتكم ... تبقى على ما هي عليه ولا يتعرَّضُ لكم أحدٌ في أمورِ دينكم وعِبادَتكم ... » .

« لاَ بُدَّ مِنْ إِبَادَةِ جميعِ السُّكانِ العَرَبِ ، إِنَّ المَجَازِرَ والحرائق وتَخْريبَ الفلاحةِ هِيَ في تَقْدِيري الوسائلُ الوحيدةُ لِتَرْكِيزِ هيمَنَتِنَا »

شكل 2 : تصريحُ وزير الحرب الفرنسي في عهد الاحتلالِ

يَكْشِفُ هذا النَّصُّ نَوايا السُّلُطَاتِ الفرنسية وَيُبَيِّنُ الأساليبَ التي سَيَتَّبعونها لِتحقيقِ نواياهُمْ .



شكل 3 : جيشُ الاحتلالِ الفرنسيِ يُباغِتُ قبيلةً .

كثيراً ما تعرَّضَ الجزائريونَ أثناءَ الاحتلال لعملياتِ القتلِ الجماعي بَغْتَةً ، مِثْلما وقع لقبيلةِ العوفيةِ في 16 أفريل 1832 ، وفيما يلي شهادةُ الجنرالِ « روفيغو » الذي قاد العمليةَ .

... في العَوْدةِ (من العملية) كان جنودُنا المُمْتطون ظهورَ الخَيْلِ يَحْمِلُونَ الرُّؤوسَ البشريةَ على نصالِ سُيوفهم ، أمَّا حيواناتُهم فقد بيعَتْ لِلْقُنْصُليَّةِ الدَّانِماركيَّةِ ، أمَّا أجزاءُ الأجسامِ الملطَّخةِ بالدماءِ فقد صُنِعَ مِنها مَعْرِضٌ في شارعِ باب عَزون ...



شكل 4 : مَصيرُ قبيلةِ سبيعة التي فَضَّلت الإعْتِصامَ بالمغارة على الاستسلام لجيش الاحتلال الفرنسي (1844 م).

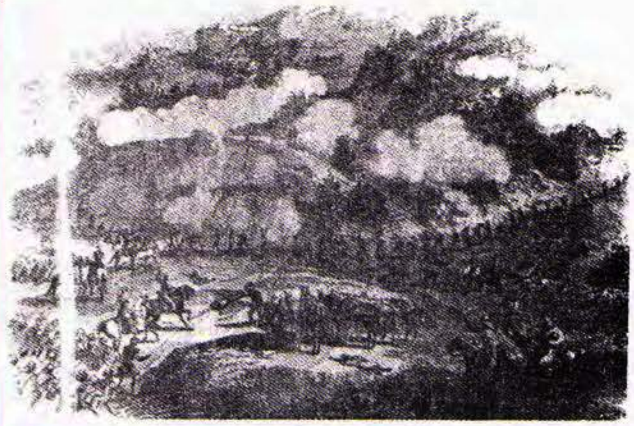
لَمْ يَتَرَدَّدْ جيش الاحتلال الفرنسي في إحراق قبائلَ بأكملها حتى بعد اعْتِصامها داخلَ المغاراتِ .

وَيَصِفُ لنا أحدُ المؤرخين نهايةَ الفاجعةِ التي تعرَّضت لها قبيلةُ سبيعة : « ... كُنَّا بين الحين والآخر نرى مَخْلوقاتٍ بشريةً مُشَوَّهَةً تَخْرُجُ من المغاراتِ زحفاً على البُطونِ ... وعندما تمكَّنَّا من زِيارَةِ ذلك الجحيمِ بعد أن خَمَدَتْ النيرانُ ، عَدَدْنَا أكثرَ من (500) من الضَّحايا ما بين رجالٍ ونساءٍ وأطفالٍ ... » .

... لَقَدْ أَضَفْنَا إلى الأَملاكِ العامَّة المنشآتِ الدينية ، وَحَجَزْنَا أملاك طبقات مِن السُّكانِ سَبَقَ أن وَعَدْنَاهُم بالإحترام ، واسْتَوْلَيْنَا علَى الأملاك الخاصة بدون تعويض ... وأحيانا أجْبَرْنَا الناس علَى دفع ثمن تخريب ديارهم ... إننا لم نحترم لا المنشآتِ الدينيةِ ، ولا المقابرَ ... ـ وَذَبَحْنَا لِمُجَرَّدِ تُهْمَةٍ ـ جماهير بأكملها ... لقد حاكَمْنا أُناساً اِشتَهَروا بنزاهتِهم في البلاد ، وآخرين لا لِشيءٍ اِلاَّ أنَّهُم كانوا يملكون الشَّجاعةَ لِمُوَاجَهةِ قَمْعِنَا ...

شكل 6 : مُقْتَطَفٌ من تقرير لَجْنَةٍ بَرْلَمانِيةٍ فرنسية (1833 م)

يُعْتَبَرُ هذا النَّصُ شهادةً رسميةً عن الأعمالِ الوحشيةِ التي قام بها جيش الاحتلال الفرنسي في الجزائر .



شكل 5 : إحراقُ القُرى وإتْلافُ الْمزْروعاتِ

2 ـ لنفكر

شكل 1، 2 : ماذا تستنتج من نداء قائد الجيش الفرنسي ، وتصريح وزير الحرب الفرنسي ؟

شكل 3، 4، 5 : لَخِّصْ تصرُّفاتِ جيش الاحتلال الفرنسي كما تبدو لك من التعليق على الأشكال ـ إذا رَبَطت هذِه التصرُّفات بتصريح وزير الحرب الفرنسي ـ فماذا تستنتجُ ؟

شكل 6 : ماذا يضيف النَّصُ إلى معلوماتك السابقة ؟

3 ـ لنستنتج :

* اتَّبَعَتْ سُلطاتُ الاحتلالِ الفرنسي في الجزائر أسلوبَ المُراوغة ، فقد أَوْهمت الجزائريين بأنها ستضمَنُ لهم حُرِّياتِهِم ومُمْتلكاتِهِم ولكنها في الواقع كانت تنْوي عكس ذلك .
* قامَ جيشُ الاحتلال الفرنسي بأعمالٍ وحشيةٍ في الجزائر ، فقَتَلَ وأحْرَقَ قبائلَ بِأكْملِها وهدَّم كثيرا من القرى ، وأتلف المزروعات .
* إسْتَهْدَفَتْ تَصَرُّفَاتُ الجيش الفرنسي تحقيقَ نوايا السُّلطات الفرنسية ، المتمثِّلةُ في إبادةِ الشَّعْبِ الجزائري بأكمله .
* بالاضافة إلى أعمال القتل والحرق والتدمير ، استولى جيش الاحتلال الفرنسي على المُمتلكات العامة والخاصَّة ، ولم يحترم حتى الأماكن الدينية والمقابر .

قاوم الشعب الجزائري بشجاعة جميع أساليب القَمْعِ التي تعرَّض لها .

8

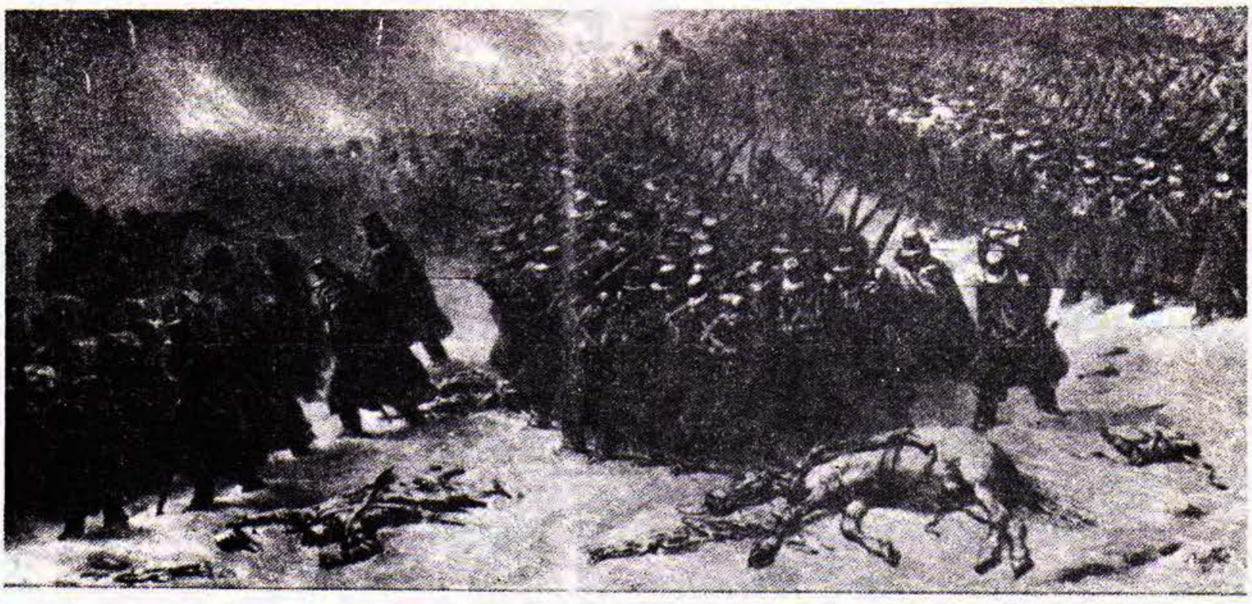
مُقاوَمةُ الاحتلال الفرنسي
أ ـ مَعْركَتا قسنطينة بقيادَةِ أحمد باي

1 ـ لنلاحظ :

« ... مِنَ الأُمَّةِ المُحافِظَةِ على شرفها ، إلى العَسْكَرِ الفَرَنْساوي المُعتدي على حُقوقِ غَيْرِهِ : وَصَلَتْنَا رِسَالَتُكُم وَفَهِمْنا ما ذَكَرْتُموه فيها ، نَعَمْ إنَّ مَرْكَزَنَا أَمْسَى في خَطَرٍ عَظِيمٍ ، وَلَكِنَّ اسْتيلاءَكُمْ على قسنطينة المَحْمِيةِ بالأَبْطالِ العَربيةِ الذين لا يهابون الموت ، مَوْقوفٌ على قتلِ آخرِ واحدٍ منهمْ ، فاعلموا أن الموتَ عِندنا تَحْتَ أسوارِ بَلَدِنا أحسنُ مِنْ حياتِنَا تَحْتَ سُلطةِ فرنسا ... » .

شكل 1 : فقرةٌ من رسالةِ سكّان قسنطينة إلى القائِد الفرنسي الذي دعاهم إلى الاستسلام

عَبَّرَ سُكانُ قسنطينة في هذه الرسالة عن مَوْقِفِهم تجاه الاحتلالِ الفرنسي ، وهو مَوْقِفٌ لا يختلفُ عنْ موقِف جميع الجزائريين في بقيةِ انحاءِ الوطنِ .



شكل 2 : الجيش الفرنسي يَتَقَهْقَرُ بعد فَشَلهِ في احتلال قسنطينة سنة 1836 م .

أَظْهَرَ الجزائريون مُقاومةً عنيفةً في الشّرق الجزائري مُنْذُ بداية الاحتلال ، فَخَاضوا معارِكَ كثيرةً بِقِيَادَةِ أحمد باي ، من أشهرها : معركة « قسنطينة » سنة 1836 التي هُزِمَ فيها الجيشُ الفرنسيُّ .



شكل 3 : معركةُ قسنطينة سنة 1837 م .

في سنة 1837 م عاد الجيشُ الفرنسيُ من جديد إلى قسنطينة للاستيلاءِ عليها . فَحَاصَرَهَا ، ودارت بينه وبين سُكّانها مَعَارِكُ رهيبةٌ قُتِلَ أَثناءَها الجنرال دانريمون القائد الأعلى للقوات الفرنسية في الجزائر ، وعِنْدَها تمكّن الجيش الفرنسي من دخول المدينةِ .

لم يَسْتَسْلِمْ السُّكان بسهولةٍ بل دافعوا عنها شارعاً شارعاً وبَيْتاً بَيْتاً .



شكل 4 : الجزائريونَ يُقاوِمون الاحتلالَ الفرنسي

قَاوَمَ الجزائِريون ، مُنْذُ سُقوطِ مدينةِ الجزائرِ ، جَيْشَ الاحتلالِ الفرنسي في جميع المَناطِقِ التي حَاوَلَ التَوسُعَ فيها .

2 ـ لنفكر :

شكل 1 : جاء في النص : « ... **إنَّ الْمَوْتَ عِنْدَنَا تَحْتَ أَسْوَارِ بَلَدِنَا أَحْسَنُ من حياتِنا تحت سُلْطة فرنسا** ...

ماذا تستنتج من ذلك ؟

شكل 2، 3 : كيف واجَهَ سُكانَ قُسنطينة جيش الاحتلالِ الفرنسي ؟

شكل 4 : هل اقتَصَرَت مُقاوَمَةُ الشَّعبِ الجزائري للاحتلال الفرنسي على منطقةٍ مُعَيَّنَةٍ من التُّرابِ الوطني ؟

3 ـ لنستنتج :

- رَفَضَ سُكَّانُ قسنطينة الاحتلال الفرنسي رفضاً مُطْلقاً ، وكانوا على استعداد للتَضْحِيَةِ بحياتهم دفاعاً عن مدينتهم .
- واجَهَ سكّانُ قسنطينةَ جيشَ الاحتلال الفرنسي بمُقاومةٍ عنيفةٍ ، وَأَلْحقوا به هَزَائِمَ كُبرى ، وأستماتوا في الدّفاع عن مدينتهم .
- لَمْ تَقْتَصِرْ مُقَاوَمَةُ الشعب الجزائري للاحتلال الفرنسي على مَنْطِقَةٍ معينةٍ ، بل شَمِلَتْ جميع مَناطِقِ القُطرِ الجزائري .

9 مُقاوَمةُ الاحتلال الفرنسي
ب ـ الأميرُ عبْدُ القادرِ يُنَظِّمُ المقاومةَ





شكل 1 : الأمير عبد القادر

بعد احتلال مدينة وهران (نوفمبر 1830 م) قَاوَم الجزائريون تَوَسُّعَ الجيش الفرنسي في غرب البلاد ، وفي أثناء هذه المُقاومَةِ ، بَرَزَ شابٌّ في الرابعةِ والعشرينَ من عُمْرِهِ ، تَميَّزَ بالشجاعة الفائِقَةِ والْمَقْدِرَةِ على قيادة المقاومين ، ذلك الشابُّ هو : **عبد القادر بن محي الدين** الذي اختاره الجزائريون لِيُنَظِّمَ صُفوفهم ويَقودَهم في الجهادِ ، فبايَعوهُ **أميراً** يوم 27 نوفمبر 1832 م .



دَولَةُ الأميرعبدالقادر

رأى الأمير عبد القادر أن الوقوف في وجه الغزو الفرنسي يتطلب وحدة الأمة وبناء دولة حديثة وبعد أن بويع من قبل الشعب ونصبه الجزائريون أميرا للجهاد أخذ على عاتقه إحياء الدولة الجزائرية من جديد وبث روح التنظيم بين صفوفها فأنشأ الحكومة التالية: رئيس وزراء يقوم بهذه المهمة الأمير عبد القادر ونائب رئيس ووزير خارجية ووزير خزينة المملكة [illegible] الخزينة الخاصة ووزير الأوقاف ووزير الأعشار والزكاة .

ثم يأتي بعد الوزراء الكتبة وهم ثلاثة . حسب الحاجة . ثم الحاجب [illegible] الحكومية التي اتخذت مدينة معسكر مقرا رئيسيا لها بعد سقوط العاصمة في يد العدو كانت تعد من أحسن الحكومات في القرن التاسع عشر .

واختار الأمير الحاشية الخاصة به من أخلص قادة البلاد المتكونين [illegible] وقضاتها وأنشأ مجلسا للشورى بلغ عدد أفراده أحد عشر عضوا [illegible] مختلفة جعل على رأسهم قاضي قضاة الجزائر .

وقد قسم الأمير البلاد إلى 8 خلافات حتى أصبحت الجزائر سنة 1837 دولة تتكون من 8 خلافات تجمع بين الهياكل الاجتماعية التقليدية والوحدة [illegible]

كان خليفة منطقة تلمسان سي محمد بوحميدي وخليفة مدينة معسكر مصطفى بن التهامي وخليفة مليانة الحاج محي الدين الصغير ثم تلاه محمد بن علال ولد سيدي مبارك .

كما كان خليفة مدينة المدية محمد البركاني .

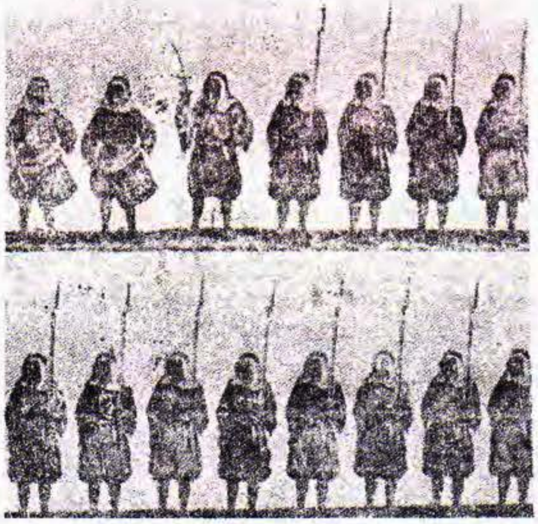
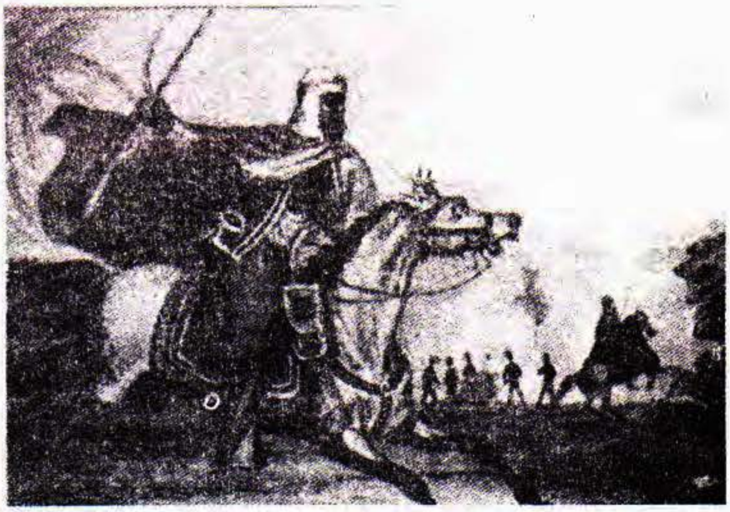
وعن مجانة الخليفة سي الطيب بن عبد السلام . أما منطقة الجنوب كان يوجد فيها خليفة الزيبان بقيادة بن عزوز .

وخليفة منطقة الصحراء الغربية بقيادة قدور بن عبد الباقي

شكل 2 : تَنْظِيمُ الدَّولةِ الجزائرية في عهد الأمير عبد القادر

(نص من متحف الجهاد) .

اِتَّخَذَ الأميرُ عبد القادر مدينةَ مُعسكر عاصمةً له ، وأعاد تَنْظيمَ الدَّولةِ الجزائريةِ على أُسُسٍ حديثة ، فشكَّلَ الحكومةَ ، ونصَّبَ مجلساً للشورى ، وأقام مصلحةً لِلْكتابة العامَّةِ ، وعيَّنَ خُلفاءه (الولاة) في مختلف الجهات ، وشَجَّعَ التعليمَ في مختلف المُدُنِ والقرى ، وشَيَّدَ الحُصونَ والقِلاعَ ، وأنشأ المصانع لإنتاج السلاح ، وفتح مكتباً عسكرياً لمن يريد أن يتطوَّعَ في الجيشِ الخ ..

شكل 3 : الجيشُ الجزائريُ في عهد الأمير عبد القادر

كانت قوات الجيش الأساسيّةُ هي : المشاةُ ، الفرسانُ ، المدفعيةُ وَضَعَ الأميرُ لِكُلٍّ منها قوانينَ مَضْبُوطةً ، وَرُتَباً وَأَوْسِمَةً وَأَلْبِسَةً مُمَيّزَةً ، كما عيَّنَ لِكُلٍّ منها مُدَرِّبينَ ...

2 ـ لنفكــر :

شكل 1 : متى بدأت مقاومة الاحتلال في غرب البلاد بالمقارنة إلى بقية أنحاء الوطن ؟

ـ ماذا تُمَثِّلُ سنةُ 1832 م في تاريخ المقاومة الجزائرية للاحتلال ؟

شكل 2، 3 : فيم تَتَمثَّلُ أهميةُ التنظيماتِ التي قام بها الأمير عبد القادر ؟

3 ـ لنستنتج :

* بدأت مُقاوَمةُ الاحتلال في غرب البلاد مُنْذُ بدايةِ الاحتلالِ ، على غِرَارِ ما وقع في بَقيَّةِ انحاء الوطن .
* في سنة 1832 م اختار الجزائريون الشّابَ « عبدَ القادر » لقيادتهم ، فبايعوه أميراً عليهم لِتُصْبِحَ المُقاومَة الجزائريةُ أكثرَ تنظيماً .
* تتمَثَّلُ أهميّةُ التنظيماتِ التي قامَ بها الأمير عبد القادر في إعادة تنظيم الدَّوْلَةِ الجزائريةِ بجَيْشِهَا الحديثِ ، حتى يَستطيع الجزائريون مقاومة جيشِ الاحتلالِ الفرنسي بِطريقةٍ مُنَظَّمَةٍ .

10

مقاومةُ الاحتلال الفرنسي
جـ ـ الأميرُ عبدُ القادرِ يَقُودُ المقاومةَ

1 ـ لنلاحظ :



شكل 1 : معركةُ المقطع سنة 1835 م

تعتبرُ معركةُ المقطع من المعارك الشهيرة التي سجل فيها الجيشُ الجزائري بقيادة الآمير عبد القادر انتصاراً كبيراً على الجيش الفرنسي .



شكل 2 : معركة سيدى إبراهيم سنة 1845 م

معركةٌ أخرى من بين المعارك التي انتصر فيها الجيش الجزائري على جيشِ الاحتلالِ الفرنسي !

« ليستْ مهمَّتكم أن تجروا وراء العرب فهذا غير مجد . إن مهمَّتكم أن تمنعوهم من أنْ يَبْذُروا أو يحْصِدوا أو يرعوا ... والحرب التي سَنَقُومُ بها ليست حربا تعتمد على طلقات البنادق وإنما هي أن نَحْرِم العرب من مواردهم التي تنتجها أراضيهم .... إذهبوا إذَنْ واقطعوا القمح والشعير » .

شكل 3 : أوامرُ الجنرال بيجو قائد جيش الاحتلال

تمثِّل هذه الأوامر ما يسمى بسياسة « **الأرض المحروقة** » وقد أصْدَرَها الجنرال بيجو بعد فشل جيش الاحتلال في القضاء على المقاومة بقيادة الأمير عبد القادر .



شكل 4 : مظهرٌ من مظاهر سياسة « الأرض المحروقة »

فيما يلي شهادة أحد ضباط جيش الاحتلال حول تطبيق سياسةِ الأرض المحروقة : « **اننا نُحرِقُ الدواوير وجميع القرى وجميع الملاجىء ... اننا نقمع ونحرق وندمِّر ونُخَرِّبُ الديارَ والأشجار** » .

« يا قوم ... إنَّ الأحوال كما تَرَوْنَ ... ولقد أجْهَدْتُ نفسي في الذودِ على الدين والبلاد ، وبذلت وسعي في راحة بني وطني ، واقتَحَمْتُ المهالِكَ ، وغُصْنُ شبابي رطيبٌ ، وأقمت على ذلك ما يزيد على سبع عشر سنةٍ الى أن فقدت المُعاضِدُ والمُساعِدُ وفَنِيَ الطارفُ من أموالي والتالدُ ... »

شكل 5 : مُقْتَطَفٌ من الخطاب الذي ألقاه الأمير عبد القادر على مجلسِ الشورى ، يشرح فيه الأسباب التي أضطرّتْهُ إلى الاستسلام .

نَتجَ عن سياسة الأرض المحروقة انتشارُ المجاعةِ وهلاكُ عدد كبير من الجزائريين : أطفالا ونساء ورجالاً ، ففقد الأمير عبد القادر معظم عناصر جيشه ، وأصبح مُحاصراً من كلّ جهة ، فاضطرّ الى الاستسلام سنة 1847 م وَسَجنه الفِرنسيون في فرنسا مُدّةَ خمسِ سنواتٍ ثم نَفَوْهُ الى دمشقَ (سوريا) حيث تُوَفيَ فيها سنة 1883 م .

2 ـ لنفكر

شكل 1، 2 : ماذا نَتجَ عَن التنظيماتِ التي قام بها الأمير عبد القادر ؟ (تذكر الدرس السابق) .
شكل 3، 4 : ما الهدف من سياسة « الأرض المحروقة » التي اتّبَعَهَا جيش الاحتلال الفرنسي ؟
شكل 5 : ماذا نتج عن سياسة « الأرض المحروقة » بالنسبة الى المقاومة الجزائرية ؟

3 ـ لنستنتج :

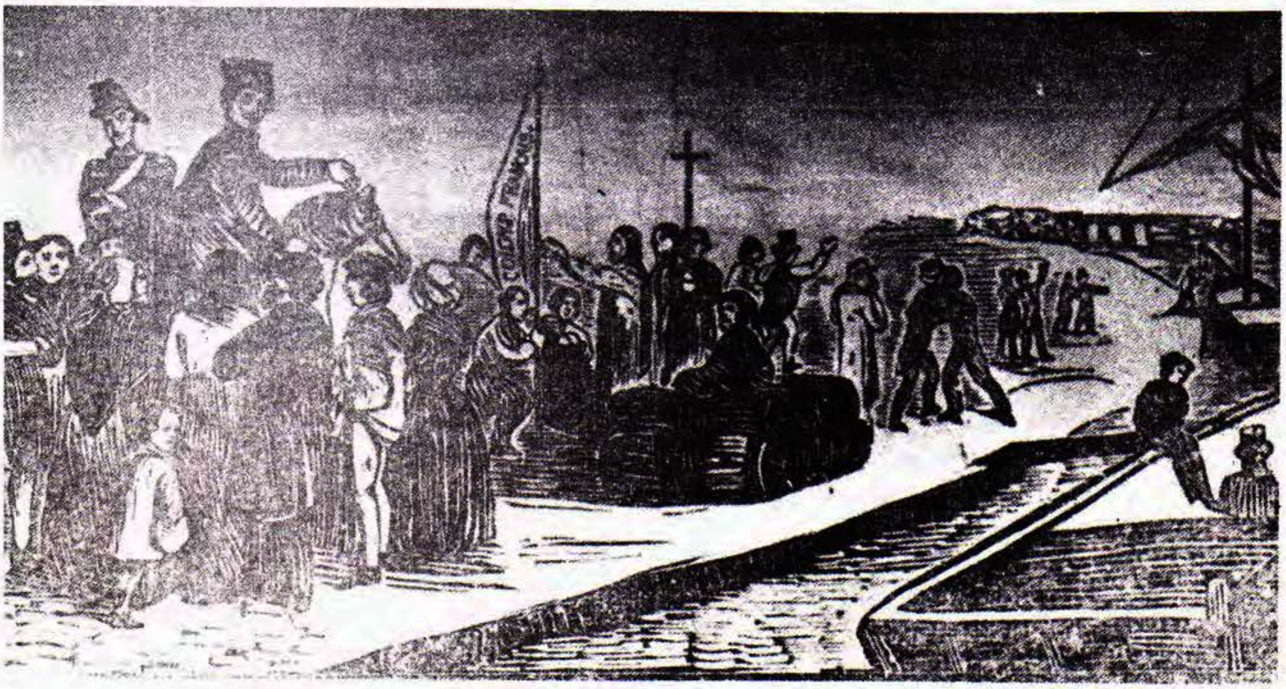
* **نتج عن التنظيماتِ التي قام بها الأميرُ عبد القادر انتصارُ الجزائريين في أغلبِ المعارك التي خاضوها ضد جيشِ الاحتلالِ الفرنسيِّ .**
* **اتبع جيشُ الاحتلالِ الفرنسي سياسةَ « الأرض المحروقة » لإبادةِ الجزائريين من أجلِ القضاءِ على المقاومةِ .**
* **نتج عن سياسةِ « الأرض المحروقة » إضعافُ المقاومةِ وسجنُ الأميرِ عبد القادر .**

11

الاستعمار الفرنسي في الجزائر

أ- تشجيع الاستيطان الأروبي

1 - لنلاحظ :



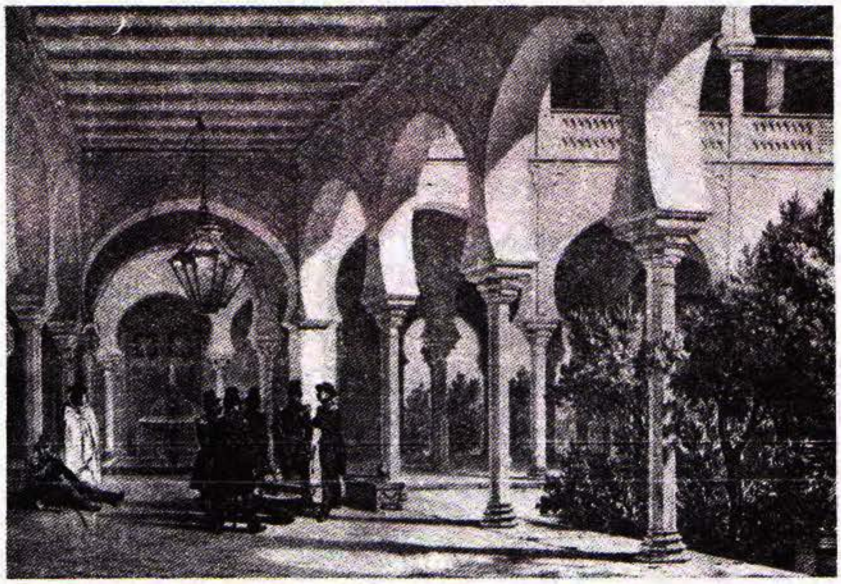
شكل 1 : المعمرون الفرنسيون يستعدون للإبحار نحو الجزائر

انطلقت من فرنسا جماعات كثيرة من الفرنسيين قصد الاستيطان في المناطق الجزائرية التي تم احتلالُها من طرف الجيش الفرنسي ، ويُسمّى أولئك الوافدُونَ الأجانب بـ « المعمرين » .



شكل 2 : نماذج من المعمرين الذين استقروا في الجزائر

وبالاضافة الى المعمرين من أصل فرنسي شجعت فرنسا المغامرين الأوروبيين من ايطاليين واسبان ومالطيين الخ ... على الاستيطان في الجزائر . وكان مُعظم هؤلاء الوافدين من البطّالين والمشردين والمجرمين .



شكل 3 : قصر أحمد باي بقسنطينة

أستولى عليه الدوق دي نيمور فأصبح من ممتلكاته الخاصة . كَمَاأستولى الفرنسيون على الممتلكات العامة والخاصة (قصور ، منازل ، محلات ، أثاث ، حدائق الخ ...)



RÉPUBLIQUE FRANÇAISE
Liberté, — Égalité, — Fraternité.

SEQUESTRE

Apposition du séquestre sur tous les biens des indigènes en état d'hostilité

ARRÊTÉ

AU NOM DU PEUPLE FRANÇAIS

Le Commissaire extraordinaire de la République en Algérie,

ARRÊTE :

Fait à Alger, le 31 mars 1871.

Alexis LAMBERT.

شكل 4 : نموذج من قرارات مصادرة الأراضي في الجزائر

أصدرت السلطات الفرنسية عددا كبيرا من القرارات المتعلقة بانتزاع الأراضي من الجزائريين قصد تمليكها للمعمرين .
تُفيدنا هذه الوثيقة بأن قرار المصادرة كان موجّها ضد الجزائريين المقاومين للاحتلال الفرنسي .

2 ـ لنفكر :

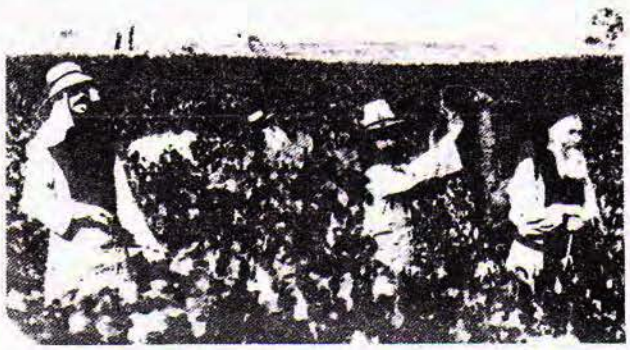
شكل 1 و 2 ـ من هم المعمرون ؟ ـ فيم يتشابهون ؟ ـ لماذا شجعتهم فرنسا على الاستيطان في الجزائر ؟
شكل 3 ، 4 : كيف شجعتهم على الاستيطان في الجزائر ؟

3 ـ لنستنتج :

* المعمرونَ جماعاتٌ من الاوربيين ذوِي جنسياتٍ مختلفةٍ شجعتهم فرنسا على الاستقرار بالجزائر بعد احتلالها .
* يتشابهُ المعمرونَ من حيثُ أنهم كانوا بطَّالين ومُشرَّدين في بلدانهم وكان بعضهم من المجرمين .
* شجعت فرنسا المعمرين الأوربيينَ على الإستطان في الجزائر قصد الاستغلال الاقتصادي للمناطق التي تم احتلالُها عسكريا .
* بعد أن وصل المعمرون الأوربيون الى الجزائر وزّعت عليهم السلطاتُ الفرنسيةُ الأملاكَ والأراضِي الجزائرية التي انتزعتها من الجزائريين .

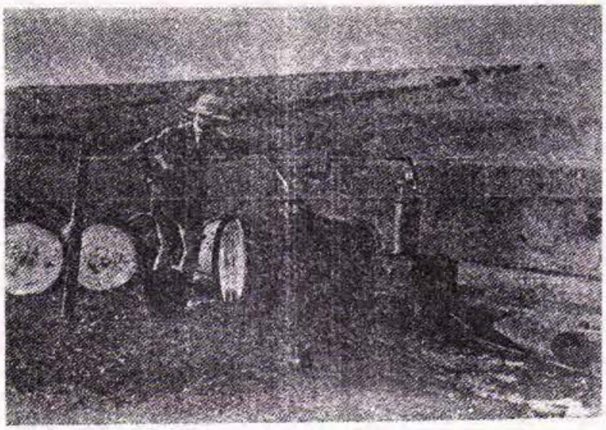
الاستعمار الفرنسي في الجزائر
ب ـ تسخير ثروات الجزائر لفائدة فرنسا

1 ـ لنلاحظ .



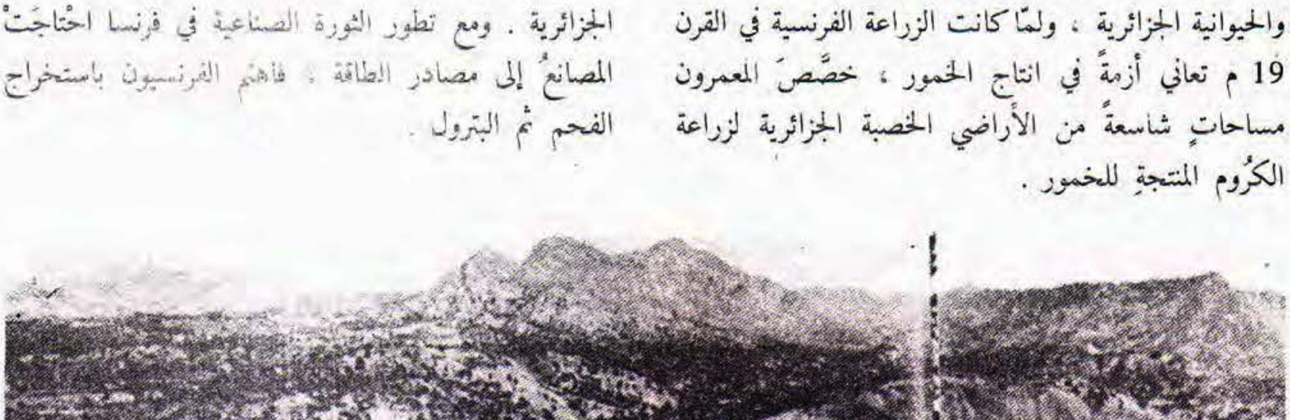
شكل 1 : قَطْفُ العِنب في مزرعة أحدِ المعمرين

استوْلى الاستعمارُ الفرنسي على الثروات الفلاحية والحيوانية الجزائرية ، ولمّا كانت الزراعة الفرنسية في القرن 19 م تعاني أزمةً في انتاج الخمور ، خصَّصَ المعمرون مساحاتٍ شاسعةً من الأراضي الخصبة الجزائرية لزراعة الكُروم المنتجةِ للخمور .



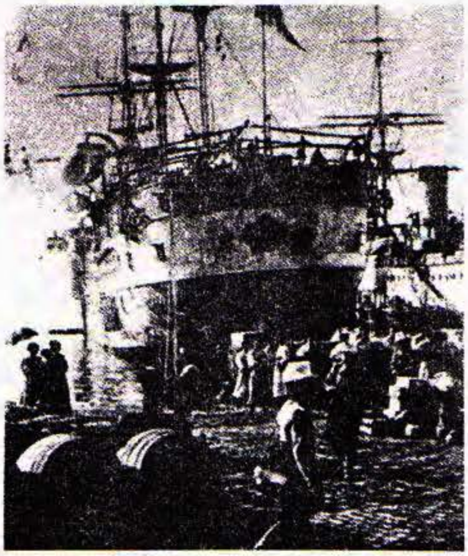
شكل 2 : بداية استخراج البترول في الصحراء الجزائرية

استولى الاستعمارُ الفرنسي على الثرواتِ المعدنية الجزائرية . ومع تطور الثورة الصناعية في فرنسا احْتاجَتْ المصانعُ إلى مصادر الطاقة ، فاهتم الفرنسيون باستخراج الفحم ثم البترول .



شكل 3 : خُطوط السّكَةِ الحديدية في عهد الاستعمار الفرنسي

بَنَى الاستعمارُ الفرنسي شبكةً من خطوط النقل أهمها خطوط السكة الحديدية لنقل المنتوجات الفلاحية والمعدنية من مراكز الانتاج إلى موانيء التصدير .





شكل 4 : الثرواتُ الجزائريةُ التي استولى عليها المعمرون ، تُجْمَعُ وَتُشْحَنُ لتنقل إلى فرنسا .

استَمَرَّتْ عملية نقلِ الثرواتِ الجزائرية إلى فرنسا طيلةَ العهدِ الاستعمارِي ، ممَّا أدّى إلى اثْرَاءِ المُعمّرِين وازدهار الاقتصادِ الفرنسي .

2 ـ لنفكر :

شكل 1 و 2 : هل اكتفى الاستعمار الفرنسي باستغلال الثروات الجزائرية ؟

شكل 3 : لماذا ربط الاستعمار الفرنسي مراكز الانتاج بموانيء التصدير في الجزائر ؟

شكل 3 : ماذا نتج عن استغلال الاستعمار الفرنسي للثروات الجزائرية ؟

لنستنتج :

* لَمْ يَكْتَفِ الإِسْتِعْمَارُ الْفِرَنْسِي بِاسْتِغْلاَلِ الثَّرَوَاتِ الْفِلاَحِيَّةِ وَالْمَعْدَنِيَّة الجزائرية ، بَلْ وَجَّهَ نَشَاطَهُ الْفِلاَحي فِي الْجَزَائِرِ لِحَلِّ مَشَاكِلِ الْفِلاَحَةِ فِي فِرَنْسَا . وَاهْتَمَّ بِالْبَحْثِ عَنْ مَصَادِرِ الطَّاقَةِ في الجزائر لِتَلْبِيَةِ حجَاتِ الصِّنَاعَةِ في فرنسا .
* رَبَطَ الاستعمارُ الفرنسي مراكزَ الانتاج بموانيء التصدير في الجزائر لتسهيلِ عمليةِ استغلال الثرواتِ الجزائريةِ .
* أصبحت الثرواتُ الجزائريةُ مسخرةً لخدمةِ المعمرينَ والاقتصادِ الفرنسيِّ .

13

الاستعمار الفرنسي في الجزائر
ج ـ محاولةُ القضاءِ على الشخصية الجزائرية

1 ـ لنلاحظ :



شكل 1 : مخيم لليتامى الجزائريين يُشرف عليه رجال الدين المسيحي

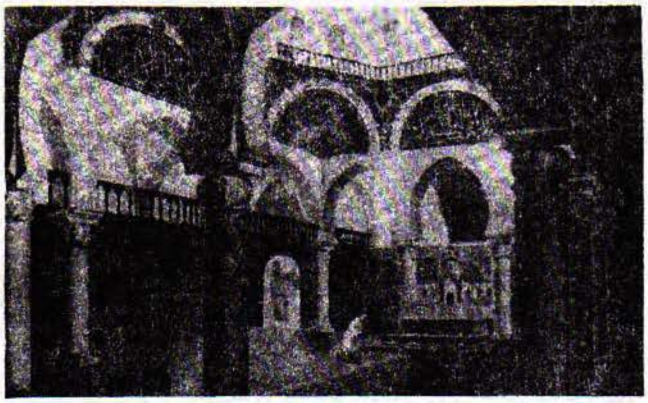
حاول الاستعمار الفرنسي نشر الدّين المسيحي في الجزائر ، فاستعمل لذلك عدة أساليب من بينها جَمْعُ الأطفال اليتامى في مخيمات يقدم لهم فيها رجال الدين المسيحيون بعض المساعدات باسم المسيح لاغرائهم بإعتناقِ الدّين المسيحي .

.... يجبُ علينا أن نضَعَ العراقِيلَ أمامَ المدارسِ الاسلاميةِ والزّوايَا كُلّما استَطعْنا إلى ذلِك سبيلا ......

شكل 3 : مقتطف من تقرير فرنسي حول الوسائل التي يجب استعمالها لفرض السلطة الفرنسية في الجزائر .

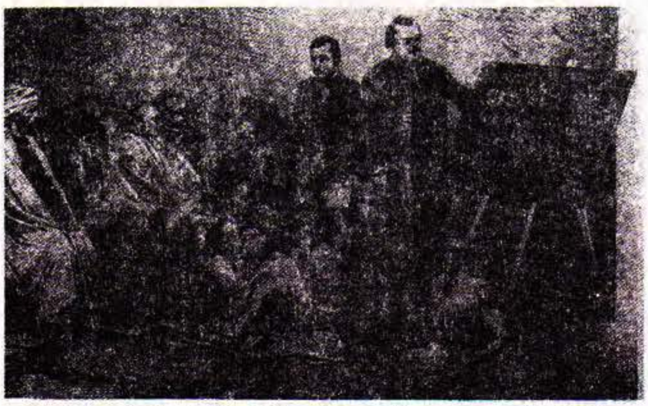
اعترف الفرنسيونَ انفسَهم بانهم وجدوا في الجزائر عند احتلالها عدداً كبيرا من المدارسِ وأنّ أغلبَ الجزائريين كانوا متعلمين .

ومن المعروف أن لغة التدريس كانت اللغةَ العربيةَ وهذا ما يفسّرُ لنا موقفَ السلطاتِ الاستعمارية الذي تعبّرُ عنه الوثيقةُ .



شكل 2 : مسجد حوله الاستعمار الفرنسي إلى كنيسة

من بين المساجد التي حولها الاستعمار الفرنسي الى كنائس جامع كتشاوة بالجزائر العاصمة ، الذي كان يسمى كاتدرائية القديس فيليب . إن تحويل المساجد الى كنائس يعني اغلاق المراكز التي كانت تنشر الثقافة الاسلامية في الجزائر (أنظر الشكل 3 من الدرس 2) .



شكل 4 : من مظاهر تعليم اللغة الفرنسية في الجزائر .

كُتب على السبورة ما يلي : « يا أولادِي أَحبّوا فرنسا وطنكم الجديد » .

فتحت السلطات الفرنسية في الجزائر بعض المدارس لتعليم أقليةٍ من الجزائريينَ اللغةَ الفرنسيةَ ليكونوا موظفين في ادارتها . وكان تعليم اللغة الفرنسيةِ موجها لمغالطة الجزائريين . وتظهرُ لنا احدى المغالطات في العبارة المكتوبة على السبورة والتي تدَّعي أن فرنسا وطنُ الجزائريينَ .



شكل 5 : المدخل الرئيسي لمزرعة « الإخوة لاتراب » في اسطوالي والتي أصبحت تُعرف الآن باسم (مزرعة بوشاوي) .

تأسست هذه المزرعة في سنة 1843 م في سهل سطوالي أي في نفس المكان الذي جرت فيه معركة أسطاوالي سنة 1830 م بين جيش الاحتلال الفرنسي والفرق الجزائرية (أنظر الدرس 5 الشكل 4) .

وما يلفتُ انتباهَنا في هذه الوثيقة هو الكلمات الثلاث المسجلة في أعلى المدخل باللغة اللاتينية : السيفُ ، الصليبُ ، المحراثُ ، وهي رموزٌ تلخِّصُ لنا أساليبَ السياسة الاستعماريةِ الفرنسية في الجزائر المتمثلةِ في الحرب وأستغلال الأراضي ونشر المسيحيّةِ .

2 ـ لنفكر :

شكل 1 : ما هدف الاستعمار الفرنسي من نشر المسيحية في الجزائر ؟

شكل 2 : ما هدف الاستعمار الفرنسي من تحويل المساجد الى كنائس ؟

شكل 3 : ما هدف الاستعمار الفرنسي من عرقلة المدارس الإسلامية في الجزائر ؟

شكل 4 : ما هدف الاستعمار الفرنسي من فتح بعض المدارس لتعليم اللغة الفرنسية في الجزائر ؟

شكل 5 : كيف حاول الاستعمار الفرنسي القضاء على الشخصية الجزائرية ؟

3 ـ لنستنتج .

* ان هدفَ الاستعمار الفرنسي من نشرِ المسيحيةِ في الجزائر هو القضاءُ على الدين الاسلامي فيها .
* إن هدف الاستعمار الفرنسي من تحويلِ المساجد الى كنائسَ هو القضاءُ على الثقافةِ الاسلامية في الجزائر .
* إن هدف الاستعمارِ الفرنسيِّ من عرقلةِ المدارس الاسلامية في الجزائر هو حرْمَانُ الجزائريين من تعلُّمِ لغتهم العربية .
* ان هدف الاستعمار الفرنسي من فتح بَعض المدارس لتعليم اللغة الفرنسية لأقليَّةٍ من الجزائريين هو استعمالُهُم كَمُتَرْجِمينَ لِخدمةِ مصالحِ الإدارةِ الفرنسيةِ في الجزائر .
* حاول الاستعمار الفرنسي القضاءَ على الشخصية الجزائرية بحرمان الجزائريينَ من أراضيهم وثروَاتِهم ودينِهم ولغتِهم .

14 الشعب الجزائري يرفض الاستعمار الفرنسي

1 ـ لنلاحظ :



شكل 1 : حالة الجزائريين في عهد الاستعمار الفرنسي

بعد أن أستولى الاستعمارُ الفرنسيٌّ على الأراضي الجزائرية الخصبة واستغلّها لفائدتِهِ وحرم الجزائريينَ من التعليم والثقافة ، انتشرت بينهم المجاعة والأمراض والأمية .

...... ان أرض الجزائر تُشَكِّلُ جزءاً لايَتَجَزَّأُ من أَرْضِ فِرَنْسَا .....

(من تصريح لأحد المسؤولين الفرنسيين حول مصير الجزائر) .



شكل 2 : حالة المعمرين الفرنسيين في الجزائر .

لم يكتفِ الاستعمارُ الفرنسيٌّ باحتلال الجزائرِ واستغلال ثرواتها وتشريد سكانها بل أعتبرهَا مقاطعةً من المقاطعاتِ الفرنسيةِ يَحْكُمُهَا كما يشاءُ .



... لعلَّكم أيها الفرنسيونَ تظنُّونَ بِأَنَّكم قادرونَ على أن تحكُمُوا العربَ ... ان سكانَ هذه البلاد لن تَنَالُوا منهم سِوَى البارودِ .. نحن أصحابُ البلاد وَمَا أنتم إلا عَابِرُوا سَبِيلٍ حتَّى وَلَوْ بَقَيتم ثلاثةَ قرونٍ ... فلا بدَّ مِنْ أَنْ تَخْرُجُوا ...

« من رسالة موجهة الى السلطات الاستعمارية »

شكل 3 : **الجزائريون يرفضون الاستعمار قولا وعملا .**

عبر الشعب الجزائري عن رفضه للاستعمار الفرنسي بثوراتٍ شعبية مسلَّحةٍ شاملةٍ . وتجسِّدُ الصورة موقفَ الشعبِ الجزائري كما عبَّر عنه النَّصُّ .

2 ـ لنفكر :

شكل 1 و 2 : ما الذي جعل الاستعمارُ الفرنسيُّ يَدَّعِي بأنَّ الجزائرَ مقاطَعَةُ فرنسيةُ ؟

شكل 3 : هَلْ نَجَحَتْ سياسةُ التَّفْقير والتَّجهِيلِ في اخضاعِ الجزائريينَ ؟

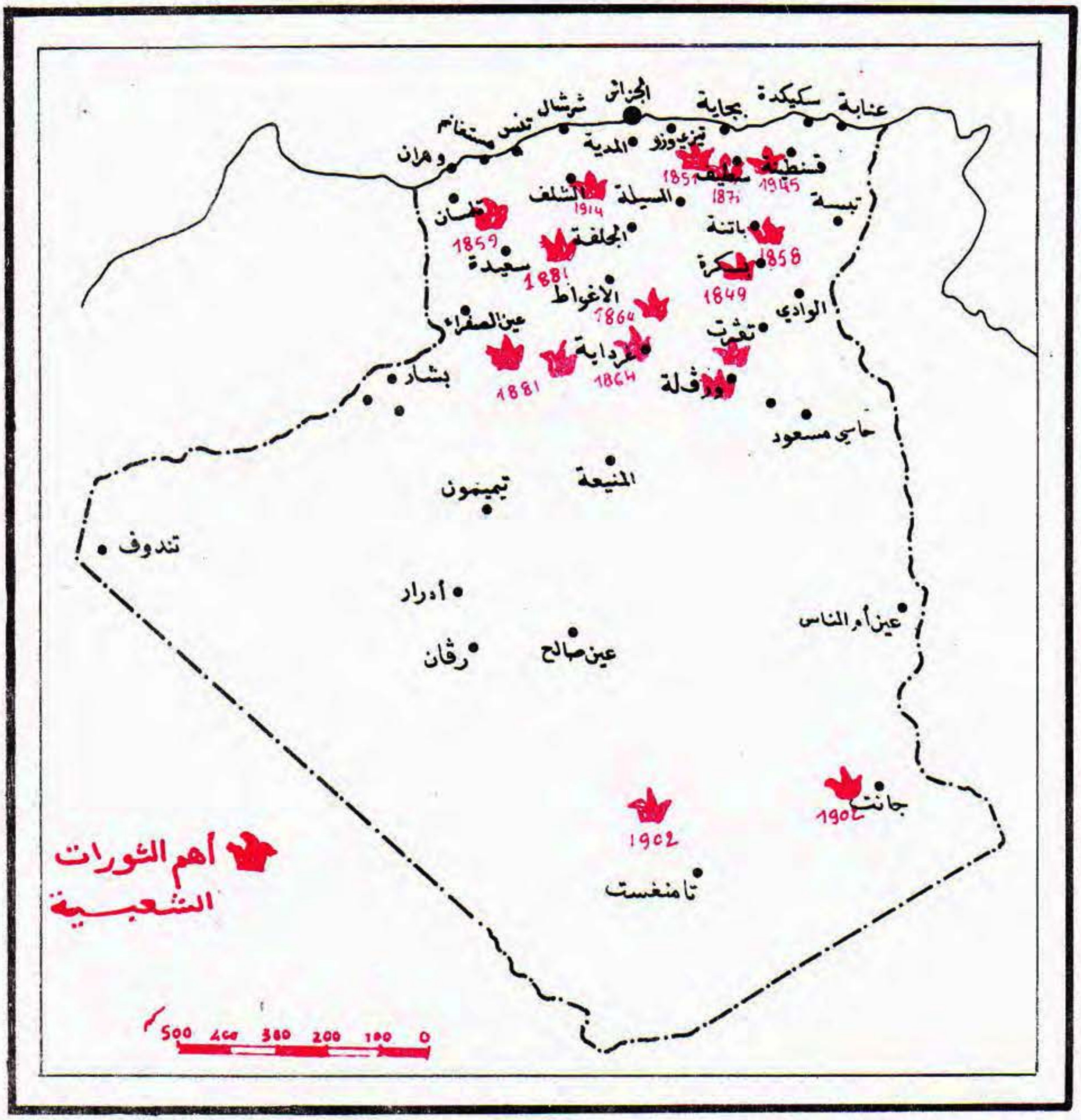
3 ـ لنستنتج :

• اعتقدَ الاستعمارُ الفرنسيُّ أنَّ حالةَ البؤسِ والشَّقَاءِ التي فرضهَا على الجزائريينَ تمكِّنُهُ من امتلاكِ الجزائر واعتبارها مقاطعةً فرنسيةً .

• رفضَ الشعبُ الجزائريُّ الرُّضوخَ للاستعمارِ الفرنسي رغمَ ما تعرَّض لهُ من الفقرِ والجوعِ والمرضِ والجَهل .

15 الثورات الشعبية ضد الاستعمار الفرنسي

1 ـ لنلاحظ :



شكل 1 : الثورات الشعبية في الجزائر

قَضَى الاستعمار الفرنسيُّ على دولةِ الأمير عبد القادر كدولةٍ ، ولكنَّه لم يقضِ على مقاومة الشعب الجزائري : فبعد سنة 1847 م استمرت المقاومة في شكلِ ثورات شعبية شملتْ جميعَ انحاء الوطن تجاوزَ عددها 150 ثورة .





شكل 2 : مشاهد من الثورات الشعبية ضد الاستعمار الفرنسي .

لبّى الشعبُ الجزائري نداء جميعِ الزعماء الجزائريينَ الذين دعوهُ إلى الثورةِ ضد الاستعمار الفرنسي : ففي الفترة ما بين 1848 و 1916 م اندلعت في مختلف مناطق الوطن ثوراتٌ عارمةٌ خاضها أبناء الشعب الجزائري بقيادةِ زعماء شعبيين منها : ثورة الزعاطشة والزيبان ، ثورة بوبغلة ، ثورة الحاج عمر وفاطمة نسومر ، ثورة بوخنتاش في المسيلة والحضنة ، ثورة الزواغة وفرجيوة والبابور ، ثورة الشريف محمد بن عبد الله ، ثورة أولاد سيدي الشيخ ، ثورة بن ناصر بن شهرة ، ثورة الشريف بوشوشة ، ثورة المقراني والحداد ، ثورة بوعمامة ... الخ .

رد جيشُ الاستعمارِ الفرنسيّ على تلك الثوراتِ بنفسِ الأساليب الوحشية التي أستعملَهَا منذُ الاحتلال ، فمثلاً ، في يوم واحد وخلال عملية واحدة سنة 1848 م أحرق جيشُ الاستعمار الفرنسي 130 خيمة في نواحي تلمسان بعد أن أبادَ كلَّ من فيها ، وفي نواحي الزيبان والأوراس دمر قرى بأكملِها وكان مَصِيرُ سكانها الاعدام .

2 ـ لنفكر :

شكل 1 : ـهل أدى زوال دولة الامير عبد القادر إلى توقف الشعب الجزائري عن مقاومة الاستعمارِ الفرنسي ؟
لماذا ؟

شكل 2 : ـهل اقتصرت الثورات الشعبية ضد الاستعمار الفرنسي على منطقة معينة من الوطن ؟
ـ وهل انْحَصَرَتْ في فترةٍ زمنيةٍ محدودةٍ ؟
ـ كيف يظهر الطابَعُ الشعبيُّ لِتلك الثورات ؟
ـ كيف ظهرت بطولةُ الشعبِ الجزائري في تلك الثورات ؟

3 ـ لنستنتج :

* لم يؤدِ زوالُ دولة الأمير عبد القادر إلى توقفِ الشعبِ الجزائريِّ عن مقاومتِهِ للاستعمار الفرنسيِّ ، بل واصلَ كفاحَهُ في شكلِ ثوراتٍ شعبيةٍ كثيرةٍ ، دفاعاً عن وطنه ودينه ولغته .
* شملت الثوراتُ الشعبيةُ ضد الاستعمارُ الفرنسي مختلفَ أنحاء الجزائرِ ، واستغرقَتْ فترةً زمنيةً طويلةً استمرتْ حوالي قرنٍ تقريباً .
* يظهر الطابع الشعبيُّ لِتلك الثوراتِ في التفاف الشعب الجزائري حول قادتِهِ الشَّعْبِيّينَ .
* ظهرت بطولةُ الشعب الجزائري في تلكَ الثورات في استمرار المقاومةِ رغمَ الأساليبِ الوحشيةِ التي تعرض لها .

---

16 من الثورات الشعبية ضد الإستعمار الفرنسي

أ ـ ثورة الزعاطشة

تقعُ واحةُ الزعاطشة بمِنطقة الزّيْبان على بعد 35 كلم جنوبَ غرب مدينهِ بسكرة . أندلعتْ ثورة الزعاطشة سنة 1848 م بقيادة الشيخ بوزيان أحد رِفاق الأمير عبد القادر الذين واصلوا المقاومة بعد سنة 1847 م .

بدأت القواتُ الفرنسيةُ تحاصر واحة الزعاطشة في أكتوبر سنة 1849 وقد جنّدت لها من القوات تسعةَ عشر الف جُندي بينما كانت قواتُ الثورةِ داخلَ الواحةِ وخارجها لا تتجاوز ستة الآف من المجاهدين .

كان الثوارُ يهاجمون القواتَ الفرنسيةَ كلما سمحت لهم الفرصةُ ممّا أدّى الى وُقُوعِ معارك طُولْقة وفرفار وليشانة وكانت معركةُ سيدي مزاري يوم 12 نوفمبر 1849 بداية للمعركة الكبرى . فقد شرعت القواتُ الفرنسية في قذف جُدران القرية بصورة مُركزة لاحداث الثغرات التي تساعدُهم على الدخول اليها مهتمين بالتعرف على منزل الشيخ بوزيان زعيمُ الثورة ومنازل رفاقه مثل بوعزوز والحاج موسى والشريف بوعمار .

أستمر هذا القذف الى منتصف نهار 26 نوفمبر حيث أقتحمتِ الجيوشُ الفرنسيةُ القرية دَاراً داراً بشكلٍ مُرعب يذكرنا بأحداث سقوط قسنطينة سنة 1837 م .

دافع الشيخ بوزيان ورفاقه ببسَالةٍ الى أن سقطوا تحت طلقات الرصاص ، فحزّ الفرنسيون رُؤُوسَهم وحملُوها الى بسكرة وعلقوها على أبوابها عدة أيّامٍ .

أرتكب الفرنسيون خلالَ اقتحامِهم لواحةِ الزعاطشة جرائم بَشِعَةٍ ومهُولة ، فَخَرّبوا دُورَ القرية عن آخرها وقطعوا عشرة الآف نخلة هي كل ثروة سكانها وشنقُوا الْفاً وَخَمسمائةِ شخص من أهلها أمام الملإ وأرغموا من بقيَ على الهجرة إلى جهاتٍ أُخرى حَدَّدُوها لهم ليَعملوا بالسّخْرَةِ في حظائرِ العملِ والمزارع التابعةِ للمستعمرين الفرنسيين .

أدرس النص :

مِن أهم ما تميّزت به الثّوراتُ الشعبيةُ على الاستعمار الفرنسي : استمراريّتُها بعد الأمير عبد القادر ، شُموليتُها لأنحاء الوطن ، طابِعُها الشّعْبِي ، بُطولة الشعب ، رد الفعل العنيفِ من طرف جيش الاستعمارِ الفرنسي ... الخ .

إبحث في ثورة الزعاطشة عن تلكَ المُميزات أو بعضها .

17

من الثورات الشعبية ضد الإستعمار الفرنسي
ب ـ ثورة 1871



محمد المقراني



الشيخ الحداد



حِصَارُ برج بوعريريج من طرف الثوار سنة 1871

انطلقت ثورةُ 1871 م بقيادة محمد المقراني والشيخ الحداد وبُومرزاق من منطقة برج بوعريريج ثم سُرعان ما انتشرت لِتشملَ نِصف البلادِ تقريباً من شرشال ومليانة غربَ مدينةِ الجزائر الى القلّ وعنابة وسوق اهراس شرقاً ومن البحرِ شمالا إلى أعماقِ الصحراءِ جنوبا .

شاركَ في تلك الثورةِ حَوَالي مائتيْ الف محارب ، خاضوا عدّةَ معاركٌ عنيفة من بينها : معركةُ برج بوعريريج التي بدأت بحصار المدينة لمدة 10 أيام تخلّلتْها عدة مناوشاتٍ وأشتباكاتٍ استمرّ بعضُها من الصباح الى غُروبِ الشمس . ومعركة ساقية الرحى (شمال مجانة) التي الحق فيها الثوار هزيمة نكراء بجيش الاستعمار مما دفعَهُ الى احراق القرى المجاورة وجلّ منازل مجانة . ومعركة سوفلات (قرب عين بسام) التي سقط أثناءَها محمد المقراني شهيداً يوم 5 ماي 1871 م ... الخ .

أما الشيخ الحداد الذي واصل المقاومة فقد القي عليه القبضُ يوم 13 جويلية 1871 وسُجن في قسنطينة الى أن توفي بها ، وتواصلت الثورة بقيادة بومرزاق الى نهاية 1871 ثم ألقيَ عليه القبضُ في أوائل 1872 ونُفي الى كاليدونيا الجديدة حيث سُجِنَ بها مدة 30 سنة .

نَتيجةً لهذه الثورة تعرض الشعبُ الجزائري الى عقوبات قاسية منها : مصادرةُ الأراضي وطرْد سكانها الى المناطق القاحلة ، توزيع تلك الأراضي على المعمرين ، اصدار أحكام جماعية بالإعدام والنفي والسجن مدى الحياة ، فرض ضريبة حرب على سُكان المناطِقِ التي شاركت في الثورة ، إرْغام الجزائريينَ على تعْويضِ مصاريفِ الحرب والخسائر التي لحقت بالمعمرين أثناء الثورة ... الخ .

أدرس النص :

حاول أن تلخص أهم ما تميزت به ثورة 1871 من حيث انتشارِها ، المشاركون فيها ، أساليب قمعها من طرف الاستعمار ... الخ .

18

من الثورات الشعبية ضدّ الاستعمار الفرنسي

جـ ـ ثورة الشيخ بوعمامة



مشهد من معركة « مولاق » الشهيرة في 19 ماي 1881 م



الشيخ بوعمامة

اندلعت الثورة سنة 1881 في الجنوب الوهراني بقيادة الشيخ بوعمامة الذي يسميه بعض المؤرخين « عبد القادر الثاني » . هاجم الثوار المراكز الفرنسية في 19 أفريل 1881 م وتمكّنوا من هزيمة وقتل « وينبرير » القائد الفرنسي ، فاوقد هذا النصرُ شعاعَ الأمل في تحرير كل الجزائر من يد المحتلين الفرنسيين . وامتدّت الثورة إلى وهران ومنطقة الصحراء حتى الهوقار حيث أسرَ الجزائريون بعثةً فرنسيةً لإستِكشافِ الهوقار ، وقتلوا قائدها الكولونيل « فلانتير » . وفي معركة أخرى تمّ أسرُ ثلاثمائة فرنسي .

ومن أهمّ الأعمالِ الثورية التي تحققت بقيادة بوعمامة ، المسيرةُ الطويلةُ التي قادها نحو التل مُخْتَرِقاً كلّ الحواجز التي وضعتها القوات الفرنسية في طريقه ، ومعركة « مولاق » التي هُزِم فيها الجيش الاستعماري هزيمة كبرى .

استغرقت الثورة بقيادة « بوعمامة » اكثر من 20 سنة (1881 م ـ 1904 م) .

وقد ناضل الشعب بقيادة الشيخ بوعمامة أثناء كلّ هذه الفترةِ الطويلةِ بشجاعةٍ وثباتٍ ، غير أنّ الفرنسيين تمكنوا من هزيمته لعدّةِ أسبابٍ منها :

سيطرتهم على المناطق الآهلةِ بالسّكان في الشمال وبذلك منعوا بوعمامة من الوصول إليها بل استطاعوا منع تسرّب أخبار ثورته إلى المواطنين في مختلف أنحاءِ الوطنِ .

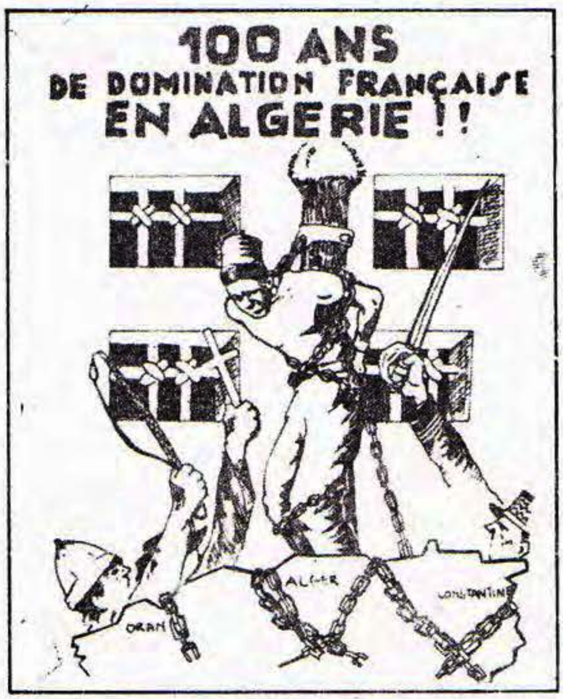
تفوق الجيش الاستعماري في السلاحِ وخاصةً المدفعية

ادرس النص :

استخرج من ثورة بوعمامة أَهَمَّ مُمَيِّزَاتِهَا من حيثُ مدّتُها ، أَهمُّ أَحْدَاثِهَا واسبابُ نهايتِها .

19 حالة الشعب الجزائري في بداية القرن العشرين

1 ـ لنلاحظ :



شكل 1 بُؤْسٌ وشقاءٌ نتيجةً للقوانين الاستعمارية

فرض الاستعمار الفرنسي على الشعب الجزائري قوانينَ ظالمة من بينها « قانون الأهالي » ويُقصَدُ بِهِ مجموعة من الإجراءاتِ التي حرمت الجزائريين من حرية التعبير والاجتماع والتعلم والانتقال من منطقة إلى أخرى ، دون رخصةٍ من البوليس ... الخ .



شكل 2 : عمال جزائريون يَجْمَعُون الحلفاءَ سنة 1909 م

صرح أحد الصحفيين الفرنسيين وَاصِفاً أوضاع العُمال الجزائريين : ... يتقاضى الجزائريون العاملون في مزارع المعمرين حوالي 20 فرنكا في اليوم ، ولما سألناهم كيف تستطيعون العيش بذلك المقدارَ الزهيد ولكم عائلات كثيرة الأفراد ؟ أعلمونا أن ذلك المقدارَ إنما هو نظري بحت ، فهم يأخذون في الحقيقة أقل من ذلك بكثير ، ومن تكلم أو طالب بحقه طُرِدَ من العَمَلِ ...



شكل 3 : أطفال بؤساء

وصف أحد الأطباء الفرنسيين أوضاع الأطفال الجزائريين في بداية القرن العشرين قائلا : « ... لقد عشت في مدينةِ الجزائرِ مدة طَويلَة وقَدْ رَأَيتُ فِرَقاً من الأطفال في أَسْمَالٍ بَالِيَةٍ يَجْنُونَ قُوتَ يومِهِمْ ابتداءً من الخامِسَةِ صَبَاحاً بِبَيْعِ الجرائِدِ ومَسْحِ الأَحْذِيَةِ ... وأثناءَ جَمْعِ الكُرُومِ التَقَيْتُ بأطفال يَمْشُونَ مسافَةَ عشرات الكيلومترَاتِ بَحْثاً عن العَمَلِ ، يَنَامُونَ لَيْلاً في الحُفَرِ ويتغذون ببَعْضِ من التمرِ والْعِنَبِ ... »



شكل 4 : وضعية التعليم كتبَ أحدُ الكتاب العرب الذين زاروا الجزائر قائلاً .

« ... إن حالة التعليم في القطر الجزائري سَيِّئَةٌ جدًّا ، ولو استمر الحال على هذا المنوال لحلت اللغة الفرنسية محل اللغة العربية في جميع المجالات ، بل ربما تندرس (تزول) العربية نهائيا مع مضي الزمنِ ، فلا الحكومة تسعى لتعليمها ولا تدع الأهالي (الجزائريين) يفتحون المدارس ، وذلك خَوْفاً من أن يتعرف الشباب على مبادىء دينهم ولغتهم وتاريخ أُمَّتِهِمْ ... » .

2 ـ لنفكّر :

شكل 1 : ما هدف الاستعمار الفرنسي من اصدار قانون الأهالي ؟

شكل 2 : كيف كانت حالةُ العمال الجزائريين في بداية القرنِ العِشْرين ؟

شكل 3 : لماذا اضطر الأطفال لِلْعَمَلِ في سِنٍّ مُبَكِّرَةٍ ؟

شكل 4 : لماذا يَخْشَى الاستعمارُ الفرنسي مِن تَعَرُّفِ الجزائِرِيينَ عَلَى دِينِهِمْ وَلُغَتِهِم وتَاريخِهِمْ ؟

3 ـ لنستنتج :

- إن هدف الاستعمار الفرنسي من اصدار قانون الأهالي ، هو منعُ الجزائريين من مُوَاصَلَةِ المقَاومَةِ .
- كانت حالةُ العُمّالِ الجزائريينَ سَيِّئَةً جدًّا .
- اضْطُرَّ الأَطفَالُ لِلْعَمَلِ في سِنٍّ مُبَكِّرَةٍ لِمُسَاعَدَةِ عَائِلاَتِهِم الْفَقِيرَةِ التي اسْتَوْلَى الإسْتِعْمَارُ عَلَى أَرَاضِيهَا وَحَرَمَهَا من حُقُوقِهَا .
- إنَّ تَعَرُّفَ الجزائريينَ عَلَى دِينِهِمْ وَلُغَتِهِمْ وَتَارِيخِهِمْ يَجْعَلُهم يُوَاصِلُونَ مُقَاوَمَتَهُمْ لِلاِسْتِعْمَارِ الفرنسيّ . ويستَميتُون لتحريرِ وَطنهم .

20 المقاومة السياسية

1 ـ لنلاحظ :

لم يتمكّن الجزائريون من تَحرير البلادِ بِوَاسِطَةِ الثَّوراتِ الشعبيةِ خِلال القرن 19 م وذلك لِعدَّةِ أسْبابٍ منْ بينها تَفَوُّقُ الاستعمارِ الفرنسي في التسْليح والتَنْظيم . وَرَغْمَ ذَلِكَ فقد واصل الشَّعبُ الجزائري رَفْضَهُ لِلاستعمارِ . فبعدَ أَنْ كانتِ المقاومةُ عسكريةً أصبحت سِياسيَةً منذُ بِدايةِ القرنِ العشرينَ .

شكل 1 : منَ المقاومة المُسلَّحةِ إلى المقاومةِ السياسيةِ

يُبيِّنُ لنا هذا النَّصُ أن الشّعبَ الجزائري واصَلَ المقاومةَ رَغْمَ وضعِيَتِهِ الإقتصادية والاجتماعيةِ والثقافيةِ السيِّئةِ التي تَسبَّبَ فيها الاستعمارُ الفرنسي . وَيُشيرُ النّصُ في الاخيرِ الى التَغيّرِ الذي طَرَأَ على المقاومَةِ الجزائريةِ للاستعمارِ الفرنسي .







شكل 2 : بعضُ وسائلِ المقاومةِ السياسيةِ

أَسَّسَ الجزائريون أحزابا سياسيةً وجمعيات دينيةً إصلاحيةً وأَصْدروا الجرائِدَ باللُّغتين العربيةِ والفرنسيةِ وعَقَدوا اجتماعاتٍ علنيةً وسرّيةً وقاموا بمُظاهراتٍ جماهيريةٍ وأرْسَلوا الى الحكومةِ الفرنسيةِ رَسَائِل الاحْتِجَاجِ ... الخ .
وهكذا تَأَسَّسَتْ هَيْئَاتٌ جزائريةٌ كثيرةٌ مثل حِزْبِ نَجْمِ شمال افريقيا سنة 1926 م . وَجَمْعِيةِ العُلماء المسلمينَ الجزائريينَ سنة 1931 م وحِزْبِ الشَّعْبِ الجزائري سنة 1937 م ... الذي أصبح يُسمَّى أصدقاء البيان والحرية سنة 1944 ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 46 ـ 1947 الخ ... » .

وكان لِتلكَ الهيئَاتِ مؤسَّسَاتٌ للتعليم ومنظماتٌ لتكوين الشَّبابِ وإعْدَادِهم للثَّوْرَةِ ، مِثل المدارِسِ والنّوادِي الثقافِيةِ والكشّافةِ الاسلاميةِ ... الخ .

- إلْغَاءُ قانونِ الأَهالِي .
- حريَّةُ الصحافةِ والاجْتماع ...
- التعليمُ الإجْبَاريُ للغة العربية ...
- عدم تدخّل الدولةِ الفرنسيةِ في الشئونِ الاسلاميةِ .
- **الإستِقْلاَلُ الكامِلُ للجزائرِ .**
- تأْميمُ المُمتلكاتِ الكبيرة التي اغتَصَبَهَا المُعمرون وتَسْليمُها إلى الفلاحينَ الجزائريينَ .

شكل 3 : مُلخّص لبعضِ أهدافِ المقاومة السياسية
يُوَضِّحُ لنا هذا المُلَخّصُ الأَهْدَافَ التي عَمِلَتْ مُختلَفُ التنظيماتِ السّياسية والإصْلاحيَةِ عَلى تحقيقها تحْتَ شِعَارِ : **الإسْلاَمُ دِينُنا ، الجزائرُ وَطَنُنا ، العربيةُ لُغَتُنا .**

2 ـ لنفكّر :

شكل 1 : ما هو التَغيّبُ الذي طَرَأَ على المقاومةِ الجزائريةِ للاستعمارِ الفرنسي ؟
شكل 2 : إذا كانت وسائِلُ المقاوَمةِ المُسلّحةِ في القرن 19 م هي السيُوفُ والبنادِقُ .... فما هي وسائلُ المقاومةِ السياسيةِ في القرن 20 م ؟
شكل 3 : ما هُو الهدفُ الأساسيُ للمقاومَةِ السياسيةِ الجزائريةِ ؟

3 ـ لنستنتج :

- **تغيَّرَ أُسلُوبُ المقاومةِ الجزائريةِ للاستعمارِ من الكِفَاحِ المُسلَحِ إلى الكِفَاحِ السياسي .**
- **إنَّ وَسَائِلَ المقاومةِ السياسيةِ هي : الأحزابُ والجمعياتُ والجرَائِدُ والاجتماعاتُ والمُظاهراتُ ورَسائلُ الاحتجاجِ ...**
- **إنَّ الهدفَ الأساسيَ للمقاوَمةِ السّياسيةِ هو الاستقلالُ الكامِلُ للجزائرِ .**

21 أحداث 8 ماي 1945

1 ـ لنلاحظ :



شكل 1 : شباب جزائريون مجندون في صفوف الجيش الفرنسي

أصدر الاستعمار الفرنسي قانوناً يجبر الجزائريين على أداء الخدمة العسكرية في صفوف الجيش الفرنسي .
وقد شارك المجندون الجزائريون في تحرير فرنسا من الاحتلال الألماني خلال الحرب العالمية الأولى (1914 ـ 1918 ، والثانية 1939 ـ 1945) وقدّموا آلاف الضحايا .



شكل 2 : 8 ماي في العالم

انتهت الحرب العالمية الثانية فخرج الناس في معظم انحاء العالم الى الشوارع يوم 8 ماي 1945 م يحتفلون بانتهاء الحرب .



شكل 3 : 8 ماي 1945 في الجزائر

وفي الجزائر ... خرج الجزائريون في معظم المدن يحتفلون بذلك اليوم . وَيُطَالِبُونَ بحقهم في الحرية والاستقلالِ .



شكل 4 : نموذج من احداث 8 ماي 1945 م في الجزائر

كان يوم الثلاثاء 8 ماي 1945 م يوم سوق . حيث بدأت المظاهرة في مدينة سطيف من الجامع الكبير ، وشارك فيها ما بين 7 و 8 آلاف مواطن جزائري ... كانت الكشافة تتقدم المظاهرات ، وكان أحد أشبال الكشافة يحملُ العلمَ الجزائري ، والمتظاهرون يحملون باقة من الزهور لوضعها على قبر الجندي المجهول ، ولافتات كتبت عليها عبارات « تحيا الجزائر المستقلة » و « يسقط الإستعمار » ...

وصلت المظاهرات الى وسط المدينة وفجأةً أطلق شرطي فرنسي رصاصة أصابت الطفل بوزيد شعّال حامل العلم الجزائري ، فاردته قتيلاً ... في الحين تقدم شاب آخر وحمل العلم الجزائري ... انتشر المتظاهرون في انحاء المدينة حيث اشتبكوا مع من اعترضهم من المعمرين ، والشرطة ...

عمّت المظاهرات مختلف المدن الجزائرية كالعاصمة وبجاية وباتنة ، وخنشلة وقالمة ، وبسكرة ، وعنابة ، وخراطة ... ووهران الخ ...

تدخلت قوات الجيش الاستعماري (الجوية والبحرية والبرية) والشرطة ، والدرك ، والمعمرون ... وفتكت بالسكان دون رحمة أو شفقة ... وكانت نتيجة تلك المجازر مهولةً ... استشهادُ 45 الف جزائري واعتقالُ آلاف آخرين ... وإصدارُ حكم الإعدام على البعض ... ونفيّ البعض ... الخ .

2 ـ لنفكّر :

شكل 1 : لماذا شارك المجندون الجزائريون في تحرير فرنسا خلال الحربين العالميتين ؛
شكل 2 : لماذا احتفل الناس في العالم يوم 8 ماي 1945 م ؟
شكل 3 : لماذا احتفل الجزائريون في ذلك اليوم ؟
شكل 4 : كيف طالب الجزائريون بحقهم في الحرية يوم 8 ماي 1945 م ؟
ـ كيف كان موقف السلطات الاستعمارية من تلك المظاهرات ؟ وماذا تستنتج من ذلك الموقف ؟

3 ـ لنستنتج :

- شارك المجندون الجزائريون في تحرير فرنسا خلال الحربين ، لأن القانون الفرنسي أجبرهم على ذلك .
- احتفل الناس في العالم يوم 8 ماي 1945 م فرحاً بنهاية الحرب .
- احتفل الجزائريونَ في ذلك اليوم أملاً في حُصُولهم عَلَى الحرية .
- طالبَ الجزائريون يوم 8 ماي 1945 م بحقهم في الحرية بمظاهراتٍ سلمية نُظِّمَتْ في كثيرٍ من المدن والقرى الجزائرية .
- قمعتْ السلطاتُ الإستعماريةُ تِلكَ المظاهرات بشدَّةٍ ووحشيَّةٍ .
- يدل ذلك الموقف على رفضِ الإستعمار الفرنسيّ لمطالب الجزائريين .

22 الاستعداد للثورة المسلحة

1 ـ لنلاحظ

بعد حوادث 8 ماي 1945 م حلّت السلطات الاستعمارية كل الاحزاب السياسية واعتقلت زعماؤها وملأت السجون والمعتقلات بالمناضلين ، وضاعفت عمليات الارهاب والتقتيل واستدعت قوات إضافية من فرنسا وتعاونت هذه القوات مع الفرق التي انشأها المعمرون الذين طلبوا بأن تتّخذ السلطات الفرنسية إجراءات صارمة ضد الجزائريين منها : تسليح كل الأوربيين وإعدام كل الزعماء الجزائريين .

شكل 1 : نص حول موقف السلطات الاستعمارية من المقاومة السياسية بعد حوادث 8 ماي 1945 م

أثبتت أحداث 8 ماي 1945 م للشعب الجزائري بأن حريّة الجزائر لا يمكن أن تتحقّق بالوسائل السلمية ، وأن الاستعمار الفرنسي لا يمكن أن يعترف بحق الشعب الجزائري في الحرية إلاّ بالقوة والعنف .

شكل 2 : نص حول العبرة التي استخلصها الشعب الجزائري من أحداث 8 ماي 1945 م

بدأ الاستعداد للثورة المسلحة الكبرى بطريقة سرية : اجتمع 22 من المناضلين الشباب الذين آمنوا بالجهاد المسلّح في صيف سنة 1954 م بالجزائر العاصمة من بينهم مصطفى بن بولعيد ، مراد ديدوش ، باجي مختار ، العربي بن مهيدي ، سويداني بوجمعة ... الخ . واتفقوا على أن الاسلوب الوحيد لتحرير الجزائر هو المقاومة المسلحة وكوّنوا لجنة مصغّرة من 6 أعضاء كُلّفت بالاعداد للثورة ، وحدّدت لحظة انطلاقها بمنتصف ليلة أول نوفمبر 1954 م باسم جبهة التحرير الوطني وصاغت بيان أول نوفمبر .

وفي الوقت المحدّد انطلق حوالي 3000 مجاهد من معاقلهم وفاجئوا الجيش الاستعماري معلنين بداية ثورة التحرير الكبرى .

شكل 3 : نص حول الاستعدادات التي سبقت ثورة أول نوفمبر 1954 م

2 ـ لنفكّر :

شكل 1 : كيف كان موقف الاستعمار الفرنسي تجاه المقاومة السياسية بعد أحداث 8 ماي 1945 م ؟
شكل 2 : ما هي العبرة التي استخلصها الشعب الجزائري من أحداث 8 ماي 1945 ؟
شكل 3 : كيف حقّق المجاهدون الأوائل رغبة الشعب الجزائري في التحرير ؟

3 ـ لنستنتج :

- واصل الاستعمار الفرنسي رفضه لمطالب الجزائريين ، المقاومة السياسية واستعمل جميع الوسائل للقضاء على .
- تأكّد الشعب الجزائري بأن المقاومة السياسية لم تُحقق أهدافَه وتيقّنَ أن الاسلوبَ الوحيدَ لاسترجاعِ حريته لا يكون إلا بالمقاومةِ المسلحةِ .
- حقق المجاهدون الأوائل رغبة الشعب الجزائري في التحرر باعلان الثورة المسلحة الكبرى في أول نوفمبر 1954 م .

المقاومة الجزائرية (1830 — 1962)

- جدول لمجمل المقاومات -

اشكال المقاومة الثورات المقاومات الانتفاضات الهجرات	تاريخ بداية ونهاية المقاومات	المناطق الامكنة. النواحي. القبائل	الزعماء، القادة،
ثورة الامير عبد القادر[1]	22نوفمبر 1832 23ديسمبر 1847	الطيطرى (المدية)، سيباو، الزيبان (بسكرة، الصحراء، مليانة، معسكر تلمسان...	الامير عبد القادر (القادرية)
مقاومة أحمد باي[2]	848—1837	قسنطينة (بايليك الشرق)...	احمد باي
ثورة بومعزة[3]	1845 13افريل 1847	الظهرة، وادي الشلف، لوارسنيس، الطيطرى، الحضنة، مستغانم، أولاد رياح، السبياح...	محمد بن عبد الله الملقب ببومعزة. (الطيبية).
مقاومة الزعاطشة[4]	1848 — نوفمبر 1849	الاوراس(وادعبدي)والزيبان،الزعاطشة (بسكرة)، بو سعادة...	بوزيان (مرابطة) الشريف بو عمار
مقاومة الاغواط[5] وتوقورت	4ديسمبر 1852 29 نوفمبر 1854	الاغواط، توقرت، اتحاد الاربعاء...	الشريف محمد بن عبد الله بن سليمان
ثورة القبائل[1]	1851 11 يوليو1857	منطقة القبائل. بني ايراثن. بني عيسى فليسة الزواوة. سيباو. ايشريدن. آيت تاوريرت الحجاج...	لا لا فاطمة الشريف بوبغلة
ثورة الاوراس[2]	1858	الاوراس. البلازمة. الوادي الكبير...	محمد بن عبد الله
ثورة بني سناسن[3]	1859	بني سناسن، انقاد، تلمسان، الغزوات	
ثورة أولاد سيدي الشيخ[4]	مارس 1880 — 1864	واحة البيض. سيدي الشيخ. جبل عمور. الطيطرى. مدن الميزاب. صور الغزلان. تيارت. فرندة. عين ماضي. الشعانبة. متليلي. ورقلة. الظهرة. بني مناصر. الحساسنة. حميان مشرية. أولاد خالد. سعيدة. فليته. غليزان. أولاد نهار انقاد. دوي منيع. جعافرة. تيميمون. ادرار. بني سناسن. مغنية. سبدو. ماغورة. العريشة. بني واسين. العمرية. الهقار. أولاد يعقوب. السيرسو. الجلفة. سيدي علي بن يوب (بلعباس). بني غيل...	سليمان بن حمزة. أحمد بن حمزة. سي لعلى. بن ناصر. بو عزيز ولد العربي. سي قدور ولد حمزة. سي لزرق. سي معمر بن الشيخ بن الطيب. (زاوية أولاد سيدي الشيخ)

أشكال المقاومة الثورات، المقاومات، الانتفاضات، الهجرات	تاريخ بداية ونهاية المقاومات	المناطق، الامكنة، النواحي، القبائل	الزعماء، القادة،
ثورة جنود الصبائحية [1]	20 جانفي 1871 نهاية جانفي 1871	سوق اهراس، الطرف (القالة)، حنانشة	
ثورة أولاد عيدون [2]	14 فبراير 1871	قبيلة أولاد عيدون، الميلية.	
انتفاضة المقراني والرحمانية [3]	14 مارس 1871 20 جانفي 1872	برج بو عريريج، مجانة، العلمة، بالستور برج منايل، دلس، تيزى وزو، ذراع الميزان، عين الحمام، سطيف، باتنة، صور الغزلان، الحضنة، توقورت، ورقلة، حجوط، شرشال، بني مناصر. تاكيكونت، سدوق، جيجل، ميلة، الميلية، اشريدن، بني عباس، بجاية...	المقراني، الشيخ الحداد، سي عزيز بن محمد بن بلقاسم، خديجة بنت بلقاسم، مالك بركاني، السعيد بن بودواد، بو مزراق. (الرحمانية)
مقاومة العمري [4] م	26 مارس 1876 29 افريل 1876	واحة العمري. الزيبان. قبيلة بوعزيد	الشيخ محمد بن يحيى ابن عياش مرابط)
ثورة الاوراس [5]	30 ماي 1876 9 جوان 1879	الحمام (الاوراس). أولاد ثاغة. أولاد داود، بني بو سليمان. بني وجانة. اللحالة	محمد امزيان بن عبد الرحمان
مقاومة بو عمامة [1]	22 افريل 1881 ماي 1883	عين الصفراء. تيارت، فرندة. سعيدة. احرار الشراقة. عين صالح. توات، قورارة. (دلدول.) بنمي عباس. كرزاز	بو عمامة بن العربي بن تاج (السنوسية. الطيبية، (الكرزارية).
ثورة عين التركي «مليانة - مارغريت» [2]	26 افريل 1901 ماي 1901	مليانة. قبيلة الريغة...	يعقوب ابن الحاج
ثورة عين بسام [3]	1906	عين بسام...	
هجرة تلمسان الجماعية [4]	1911	تلمسان، سبدو، رمشي. ندرومة...	
ثورة بني شقران [5]	21 سبتمبر 1914 نهاية ديسمبر 1914	بني شقران. بريغو (المحمدية) معسكر (سيدي دحو) مجاهر. الغرابة. هاشم. فليتة...	

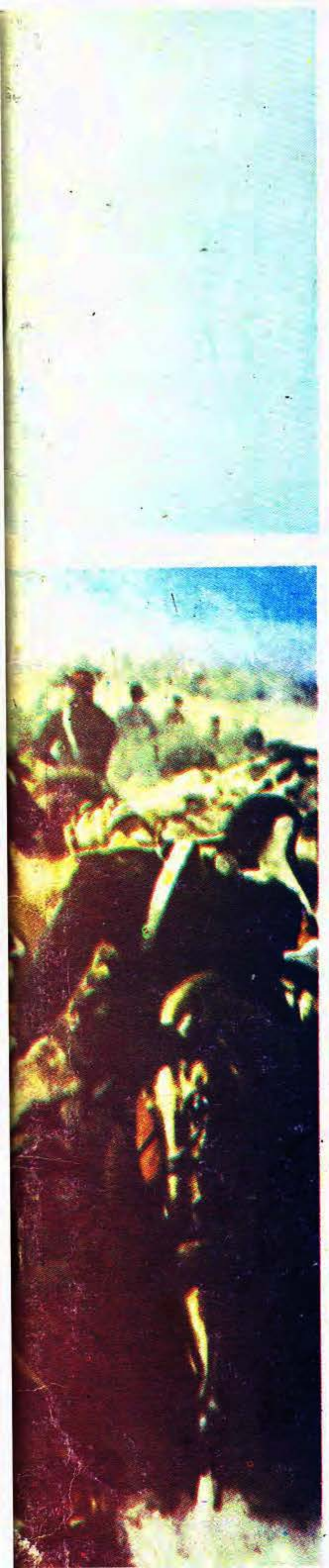
أشكال المقاومة الثورات. المقاومات، الانتفاضات. الهجرات	تاريخ بداية ونهاية المقاومات	المناطق. الامكنة. النواحي. القبائل	الزعماء. القادة.
مقاومة الصحراء[1]	منذ 1902 فبراير 1916 – 1919	ثاغيت، المايدة، فم تلايا، برج بولينياك ثين الكوم. القطارة، حاسي خنيق، ثاجموت. تيماسين. ايشاف (تندرف). تينفوشي. حاسي الغزال. حاسي الشعانبة. تيت. الهقار. جانيت. مزاب، ورقلة.	أحمد سلطان الشيخ عبد السلام
انتفاضة 1916 في الاوراس[2]	سبتمبر 1916 – 1917	عين مليلة. باتنة، عين فكرون، خنشلة. بريكة. أولاد عوف، ماكماهون، مروانة عين توتة. دأور سعانة وسوفيان، جبال. بلازمة بو عاريف، مستوة.	بن علي بن نوى الشيخ مقدم زغانة
مذبحة ماي 1945 –[3]	1 – 8 جوان 1945 جوان 1945	– مظاهرات دامية في وهران والجزائر – مؤامرة « شرشال ». – سطيف. عين الكبيرة. خراطة. قالمة. عنابة. عين ابسة. فج مزالة. زيامة منصورية. أوقاس. الجميلة. هيلوبوليس... – سعيدة.	
ثورة التحرير[4]	1 نوفمبر 1954 5 يوليو 1962	كل القطر الجزائري	بطل واحد: الشعب

الفهرس

الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية
الجزائر
O.N.P.S.

1997 – 1996

MS – 0606



مصدر صورة الغلاف
المتحف المركزي للجيش
رياض الفتح

المعهد التربوي الوطني - الجزائر